

الكلابيون ومشيخة آل عجم

تأليف

أبو عبد العزيز محمود راشد الكلابي

الكلابيون ومشيخة آل عجم

تأليف
أبو عبد العزيز محمود جاسم راشد الكلابي

بسم الله الرحمن الرحيم

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
عمان - الاردن
الطبعة الاولى 1917

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.
أما بعد:

فإن المشيخة عند العرب تمثل حقٌ تأريخي، ومسؤولية إجتماعية ووطنية في ذات الوقت، وقد ساءني ذلك الفهم المغلوط لبعض الناس لمفهوم المشخية، وكان أكثر ما عُسر فهمهُ هو ذلك التفريق القاتل بين المسؤولية الإجتماعية وذلك الحق التأريخي.

فأما أنها حقٌ تأريخي، فلأن الأسرة التي قدمت الكثير لأبناء جلدتها خلال حقبة كبيرة من التأريخ، يجب حفظ ذلك الحق، على أن لا يجعل ذلك الحق السفيه راعياً لأهل العدل، فلقد إستبدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخ قبيلة بني سلمة، حيث قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: {من سيدكم يابني سلمه؟ فقالوا: الجدُّ بن قيس، على أنا نبّخلهُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: واي داءٍ أدوا من البخل، ولكن سيدكم الفتى الأبيض، الجعد بن بشر بن البراء بن معور}[1]

إن المشخية هي سمة موحدة من سمات الشخصية، يعبر بها الشيخ أينما كان بصرف النظر عن نوع الموقف، وإن المشيخة هي شكلُ من أشكال التفاعل الإجتماعي بين الشيخ ومجموعة من الأفراد، حيث تبرز سمة الشيخ عند شيخٍ معين، أي أن الشيخ يقوم بسلوك للمساعدة على بلوغ الهدف وتحريك الجماعة نحو هذه الأهداف من خلال عملية التفاعل الإجتماعي بين الأعضاء والحفاظ على تماسك الجماعة، وتسير الأمور بالإتجاه الصحيح، اذ أن المشيخة أو القيادة هي فن التعامل مع الناس

[1] تفسير الطبري والقرطبي 158/8

بفاعلية عالية، ويتمثل هذا الفن بالنشاط والإشراف الذي يمارسه شخص معين مع الآخرين بإسلوب متطور يهدف إلى تحقيق غايات محددة، فالأفراد الذين لديهم إحساس قوي بفاعلية الذات يركزون إنتباههم في تحليل المشكلة ويحاولون التوصل إلى حلول وقرارات مناسبة لها، والعكس صحيح.

ويمكننا أن نعرّف المشيخة بأنها: ذلك الجهد أو العمل الذي يؤثر في الناس ويجعلهم متعاونون لأجل تحقيق هدف يرغبون في تحقيقه.

وعرفها أحد علماء النفس: بأنها مجموعة من أنواع السلوك والتصرف تتوفر في شخص ما من أجل تحقيق الأهداف المحددة في الحياة.

من هنا تصبح وظيفة المشيخة وسيلة لتحقيق الأهداف التنظيمية.

وقد بين ذلك أحد علماء النفس ذلك بقوله: إنها توزيع للمسؤوليات على أفراد الجماعة بشكل يساعد على إنطلاق طاقاتهم ويفسح المجال أمام إبتكاراتهم، والتعرف على العوائق التي تقف في طريق أداء الفرد لدوره في العمل، فالمشيخة لاتعني عملية تأثير فرد واحد على المجموع، بل علاقة مبنية على أساس التفاعل بين هذا الفرد وأفراد عشيرته ومجتمعه، وذلك من خلال ما يتمتع به الشيخ القائد من سمات شخصية وإيجابية، والتفاعل مع المواقف المختلفة بما يفيد مجتمعه من الوصول إلى أهدافه في التقدم والرقي.

والمشيخة هي المحرك الأساس والأداة الفاعلة في تحقيق أهداف أي عشيرة في مختلف الصعد، وذلك لأجل الدور المهم الذي تحتله المشيخة في تماسك العشيرة وأبنائها.

وأخيراً يمكننا القول: أن المشيخة حق مكتسب ليس من السهل إنتزاعه، مَثلهُ كمثل الملك العضوض، فلذلك فإن من العبث مايفعله بعض الأدعياء من إفتعال صراع

لامبرر له في هذا الشان.. بلى، الصراع عليها أمر طبيعي، على أن لايتجاوز الثوابت والأصول.

وفي بحثنا هذا أثبتنا بما لايدع مجال للشك من هم أهل المشيخة الحقة، ومن هم أدعيائها بمفهوم المخالفة وليس بصريح اللفظ.

والحقيقة التي لامناص من قبولها هو إن آل عجم هم مشايخ بنو كلاب بلا منازع، وقد ثبت ذلك من خلال إستقراءنا للتأريخ وللواقع.. وقد وجدنا أن التأريخ يربط مشيخة آل عجم على بني كلاب بتأريخ ظهور الدولة العثمانية؛ وأما الواقع، فإن المشايخ الأجلاء من أهل الصدق فقد قرروا على سبيل اليقين أن آل عجم هم أقدم من تمشيخ على بني كلاب.

وقد قسمت بحثي هذا على فصول أربعة؛ وهن كالتالي:

الفصل الأول في علم الانساب وفيه أربعة مباحث وهن:

1- علم الأنساب وأهميته عند العرب.
2- الشفهية دليل الأصالة.
3- الدوافع والأسباب التي دعت العرب لحفظ أنسابهم.
4- قواعد وضوابط في علم الأنساب.

الفصل الثاني ؛ وفيه:

المبحث الأول: التعريف ببني كلاب.

المبحث الثاني: العامري وشبهة الإشتراك في اللقب.

المبحث الثالث: الكلابي وشبهة الإشتراك في اللقب.

المبحث الرابع: وقفه مع العزاوي، وبعض المصنفين.

الفصل الثالث: مشيخة آل عجم بين الحقيقة والطعن؛ وفيه:

المبحث الأول: نظام المشايخ.. من البادئ.
المبحث الثاني: النعمانية ومؤسسيها بين القديم والحديث.
المبحث الثالث: الأدلة على مشيخة آل عجم.
المبحث الرابع: قضية الجاسوس التركي.
المبحث الخامس: البناء الهرمي لمشايخ بني كلاب.
الفصل الرابع:
قواعد وأصول المشيخة
الخاتمة.

الفصل الأول
علم الأنساب

علم الأنساب

إعلم هداني الله وإياك إن علم الأنساب هو العلم الذي يتعرف منه أنساب الناس من خلال قواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الإحتراز عن الخطأ في نسب الشخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر، وهو خصيصة العرب التي خصهم الله بها تعالى يوم خلق السموات والأرض دون غيرهم من الخلق، وعلم الأنساب هو أحد العلوم الثلاثة التي كانت العرب في الجاهلية تتقنها وتفاخر بها إضافة إلى علم الرؤيا وعلم الأنواء.

والنسب في لغة العرب: من نسب القرابات.

قال ابن سيده: النسب والنسبة: القرابة وقيل هو في القرابة خاصة.

وقيل النسب مصدر الإنتساب، والنسبة والأسم.

وينتسب الناس إلى آبائهم أو بلادهم أو صناعاتهم أو مايصح به التعريف على الأغلب، وهذا العلم عندما يطلق فلايراد به إلا الوجه الأول دون سواه.

وليس هنالك من غير العرب من فرس أو روم أو ترك أو بربر أو من الهنود أو الزنج من يحفظون أسماء أجدادهم أو يعرف نسبه، لذلك فاننا نرى أنسابهم متداخلة، بل ويسمى البعض إلى غير أبيه.

اما العرب فنراهم يحفظون انسابهم الى اقصى حد، فترى الكثير منهم يحفظ نسبه الى عدنان او الى قحطان او الى اسماعيل، لذلك فليس فيهم الدعي، وبذلك خلصت انسابهم من شوائب الشك والشبهة، فكل واحد منهم يتناسب اصله وفرعه، ويتناصفه بحره وطبعه، وزاكي ندره وزرعه، فللعرب من المنابت ازكاها، ومن المغارس اتمها واعلاها، ولجميع العرب كرم الاداب الى كرم الانساب، ولقنهم الله

الحكمة وفصل الخطاب، ولولا علم الانساب لانقطع حكم المواريث وحكم العاقلة، وهما ركنان من اركان الشرع، ومن يرثه ومن لايرثه ممن يرث منه.

وكانت العرب اذا فرغوا من المناسك حضروا سوق عكاظ وعرضوا انسابهم على الحاضرين، ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة، لذلك قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: 200]

وقد سمت العرب عربا لحسن بيانها في عباراتها واصلاح معانيها، وذلك من قولهم: قد اعربت عن القوم، اذا تكلمت عنهم.

والأعراف في اللغة: هو الايضاح والابانة.

وفي الحديث: البنت تعرب عن نفسها، أي تفصح.

وقد ورد ايات محكمات تدل على شرف هذا العلم، منها قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]

والأرحام عطف على اسم الله والمعنى يكون: اتقوا الارحام، فصلوها ولا تقطعوها، ولاطريق الى صلة الرحم الا بمعرفة علم الانساب، فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: [صلة الرحم تزيد في العمر]

وقال عليه السلام: [اعرفوا انسابكم، تصلوا ارحامكم، فانه لاقرب لرحم اذا قطعت، وان كانت قريبة، ولابعد لها اذا وصلت وان كانت بعيدة] [2]

وقال عليه الصلاة والسلام: [الوصول من وصل رحما بعيدا، والقطوع من قطع رحما قريبا]

[2] المستدرك على الصحيحين 1/ 292

وقال تعالى: {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: 34]
قال بعض المفسرين: ذرية بعضها من بعض، أي: بعضها من ولد بعض، وقيل بعضهم على دين بعض.

وعلم الانساب الحاجة اليه مسيسة، وفائدة عظيمة، اذ لاخفاء ان المعرفة بعلم الانساب من الامور المطلوبة والمعارف المندوبة، لما يترتب عليه من احكام شرعية ومعالم دينية، وقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع، منها: العلم بنسب النبي صلوات ربي وسلامه عليه وانه النبي القرشي الهاشمي.

ومنها: التعارف بين الناس حتى لايعتزي احد الى غير ابائه ولا ينتسب الى سوى اجداده، والى ذلك الأشارة بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13]، وعلى ذلك ترتب احكام الوراثة فيحجب بعضهم بعضا، واحكام الاولياء في النكاح، فيقدم بعضهم على بعض، فلولا معرفة الانساب لفات ادراك هذه الامور وتعذر الوصول اليها ومنها اعتبار النسب في الامامة؛ التي هي الزعامة العظمى.

المبحث الاول

علم الانساب واهميه عند العرب

كان للأنساب اهمية كبيرة عن العرب في الجاهلية فاهتموا بحفظها وكان من شعرهم الذي يكون الشطر الاكبر من ادبهم يحتوى على ثروة من علم النسب، ولاشك ان حياة البداوة التي جعلت القبيلة اكبر وحدة اجتماعية وسياسية في حياتهم لها دخل كبير في اهتمامهم بالأنساب اذ لابد لافراد القبيلة من معرفة مفاخر ابائهم واجدادهم واصالة انسابهم كما لابد لم من معرفة مثالب القبائل الاخرى فبذلك يوفرون مادة لاهم اغراض شعرهم: الفخر والهجاء.

ان الاهتمام بعلم الانساب هو امر يتناسب وطبيعة الحياة الاجتماعية البدوية وحيث الحياة القبلية كانت تمثل الوحدة السياسية والاجتماعية عند العرب وكان النسب يمثل النواة التي تربط حولها كل قبيلة وهو حلقة الوصل القوية التي تربط ابناء القبيلة الواحدة كما يظهر ذلك في تكافل الافراد في دفع الدية وواجب الدفاع عن حمى القبيلة ووراثة مالا وارث له ونحو ذلك.

ثم ان النسب اهمية كبيرة في حياة افراد القبيلة الواحدة لان بعض القبائل قد ينفصل بعض افرادها ويكونوا قبيلة مستقلة، او تندمج مع قبيلة اخرى وذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية ولكنها تبقى متصلة بالقبيلة الام برابطة النسب،

لذلك لابد من التمييز والفرقان بين افراد القبيلة الاصليين او مايسمى بعرب الصليبة الذين يرتبطون ببعضهم بصلة النسب، وبين الحفاء الذين لايجمعهم هذ النسب، فعلى سبيل المثال نجد بعض المصنفين قد وقع في وهم فاحش حين عد بني كلاب من قبائل زبيد الصليبة، والذي الفحش منه من عد بني كلا ب من قبائل البوسلطان... وان هذا لعمر الله وهم لايغتفر.

وقد استمر الاهتمام بالانساب بعد ظهور الاسلام وانتشاره وقيام دولته، فم يمنع الاسلام الاهتمام بالانساب وان كان قد قاوم العصبية القبيلة وكل عصبية الجاهلية ذلك لان العصبية شئ ومعرفة الانساب شئ اخر وقد نسب النبي صلوات ربي وسلامه عليه نفسه وحض على تعلم الانساب فقال: [تعلموا انسابكم، تصلوا ارحامكم]

وكان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يعرف انساب القبائل وربما نسب بعض الصحابة.

قال عمرو بن مرة الجهني، كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: [من كان من معد فليقم][3] فقمت، فقال لي: اجلس، فعل ذلك ثلاثا، فقلت يارسول الله ممن نحن؟ فقال: انتم من قضاعة بن مالك بم حمت بن سبأ]

كما نسب ايضا سعد حين سأله من انا يارسول الله: فقال: انت سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله، وقد كا لبعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اهتماما محمودا بعلم الانساب وقد اشتهر عدد غير قليل منهم بنبوغهم بذلك العلم.

ولقد كان ترتيب ديوان الجند ايام الخلافة الراشدة يقوم على اساس قربهم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فقد قدمت قريش على غيرها من القبائل العربية، وقد اصبح هذا التسلسل في ترتيب العشائر اساسا اتبعته كتب الانساب التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فيما بعد ويمكن لنا ان نعتبر ان ديوان الجند اول قيد شامل للانساب وكانت الحاجات العملية للدولة هي التي ادت الى ظهوره.

---

[3] المعجم الكبير للطبراني 6/ 134

ولقد اعطت السابقة في الاسلام والمشاركة في الغزوات الاولى مع النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين، وهذا ماحدث للمهاجرين الاولين والبدريين والاحديين، واهل بيعة العقبة، وقد امتدت اثار ذلك الى ابنائهم واحفادهم فاهتم هؤلاء بحفظ انسابهم والتعريف بها لما في ذلك من قيمة اجتماعية، وقد تمتعوا ايام الخلافة الراشدة بامتيازات اقتصادية لسابقتهم في الجهاد في سبيل الله وفتحهم للامصار.

ولقد ظل التماسل القبلي قويا عندما استقر العرب في الامصار المفتوحة فكانت خطط الامصار كالبصرة والكوفة قائمة على اساس قبلي حيث سكنت كل عشيرة في موضع خاص بها.

وكانت القبيلة هي الوحدة العسكرية في ميادين القتال كما كانت اساسا للتنظيم الاجتماعي والاداري في الامصار.

وهذه العوامل جعلت معرفة الانساب ضرورة دينية واجتماعية وعسكرية وادارية فاستمر الاهتمام بها حتى برز في ظل الدولة الأسلامية عدد كبير من كبار النسابين الذين كانوا يعتمدون على ذكرتهم قبل بدء تدوين الانساب منهم من جيل الصحابة ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي فهو احد اربة كانت قريش تاخذ منهم علم النسب وقد استمر اهتمامه بالانساب بعد اسلامه، وجبير بن مطعم بن عدي الذي كان من اعلم النس بالانساب، ودغفل بن حنظلة السدوسي وعبيد بن شربه الذي اشتر بمعرفة انساب واخبار اليمن وصحار والعبيدي والشرقي بن القطامي وغيرهم وقد استمر الاهتمام بالانساب خلال القرنين الاول والثاني الهجري ولعل اول من الف في الانساب بعد محاولة الزهري التي لم تتم هو ابو اليقضان النسابة المتوفي سنة 190 هجرية ومعاصره مورج بن عمرو السدوسي المتوفي 195 هجرية وهشام بن

السائب الكلبي المتوفي سنة 204 هجرية ولا غرابة في ان يكون هؤلاء الثلاثة عراقيين فقد تركزت في العراق فعاليات النسابين خلال القرنين الاولين للهجرة في الكوفة والبصرة وهما مركزان نشيطان للقبائل العربية.

ولم يقصر الأهتمام بالانساب على النسابين الذين كانت الانساب مادتهم الرئسية فقد اهتم المحدثون ايضا منذ القرون الاولى باالأنساب فلاتجد محدثا كبيرا الا وله علم بالنسب وممن عرف بذلك سعيد بن المسيب احد كبار التابعين وقد تابعه في الاهتمام بالانساب ابنه محمد بن سعيد وتلميذه محمد بن شهاب الزهري الذي يقول ماخططت سوداء في بيضاء الا نسب قومي وقتادة بن دعامة السدوسي الذي قال فيه عمرو بن العلاء انه كان من انسب الناس والقاسم بن ربيعة وكان الحسن البصري اذا سئل عن السنب قال عليكم بالقاسم بن ربيعة.

وترجع عناية المحدثين بالاسناب الى اهميتها في معرفة رواة الحديث ولذلك فقد استمر الاهتمام بالانساب في اواسط المحدثين خلال القرن الثاني الهجري وعندما ظهرت المصنفات في رجال الحديث احتوت مادة غزيرة في النسب وليست مادة النسب هذه دخلية على علم الرجال فالاصل في كتب الرجال التعريف بالرواة بذكر انساب ابائهم وامهاتهم وهكذا اوضح ابن الاثير ان النسب من المادة الاساسية في كتب الرجال فلا عجب اذا وجدنا بعض المصنفين في علم الرجال يرتبون مادتهم على النسب.

والترتيب على النسب يعني ان المصنف يجمع الرواة الذين هم من عشرةاو قبيلة واحدة في موضع واحد يقدم لهم مثلا بقوله: ومن قريش ثم من بني هاشم فلان وفلان.. ويذكرهم، ثم يتبع نسقا معينا في غرض القبائل والعشائر بان يبدأ بمضر ثم قحطان، ولايقدم قحطان على مضر، كذلك يبدا من مضر بقريش ثم بقية القبائل

وهذا التقديم قائم على اساس القرابة من النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما ظهرت كتب الانساب تقيدت بهذا التسلسل ثم امتد هذه التنظيم الى كتب الرجال التي نظمت مادتها على النسب بل امتد ايضا على بعض المسانيد الحديثية التي رتبت الشيوخ على القبائل ومن هذا يتضح ان تنظيم القبائل بهذا الشكل اسلامي بحت ولا يرجع الى اصول جاهلية.

المبحث الثاني

الشفهية دليل الاصالة

ان اغلب العلوم المتعلقة في العصر الجاهلي الخاصة بعلم الانساب ضلت شفهية مدة طويلة حتى بعد ظهور الاسلام ولم يدون بعد ظهور الاسلام الا انساب قريش لا مور تتعلق بالخلافة ولانها فيهم شرط حتى تصيح الساعة والمناطق التي حرر فيها تلك الانساب انما كان محصورا باليمن وبعض مناطق الحجاز ولقد كان المهتمون بالانساب يحفظون مايتلقون من علوم عن ظهر قلب.

ومن المعلوم بالضرورة ان أي نسب يفقد اهميته ويبقى منسيا ان لم يقيض له من يحرره بديوان ولقد ظهر التدوين وماظهر الا حين بدأ الطعن والتشكيل من قبل الأعاجم والشعوبيين لاغراض يعرفها كل من شم رائحة الكتاب والسنة.

وهذه الشفهية دليل الاصالة والاختصاص، فلم يكن يجرؤ أي قزم من هؤلاء الطغام الطن في نسب من انساب العرب الا وردوا عليه حفاظ النسب بضاعته وفوقها حمل بعير.. وان هذا لعمري اصالة مابعدها اصالة

والمؤلفات في النسب انما تظهر عندما تصبح شجيرات النسب مثارا للشك وبالتدوين والتحرير يزول الشك ويمنع التزوير.

لكن العرب انذاك لم يشعروا بالضعف في تقليد حفظ النسب هذا ابدا لان هذا الضعف من شانه ان يلحق الضرر بكل تنظيم القبيلة السياسي والاجتماعي.

المبحث الثالث

الدوافع والاسباب التي دعت العرب لحفظ انسابهم

هنالك عدة اسباب دعت العرب لذلك منها:

1- كان العرب ومازالوا يعتقدون باهمية الدم في تقرير حق الانسان، ويؤمنون بان اعمال الاباء والاجداد تنسبغ على الابناء وتعطيهم مكانتهم في المجتمع، وهذا مادفعهم الى الاهتمام بالنسب وحفظ شجيراته وتدارسها والاهتمام بها على مر التاريخ.

2- ان القيادة السياسية والعسكرية والفكرية في الدولة الاسلامية كانت بيد العرب، الأمر الذي ادى الى زيادة الاهتمام بالقيادة والقاعدة العربية من قبل النسابين، كذلك اهتمت كتب الانساب بذكر فضائل العرب ومزاياهم والعلاقات المصيرية التي تربط بعضهم ببعض.

3- ظهور الحركة الشعوبية التي دفعت اهل العلم بالاعتزاز بما عندهم، ونشره، خوفا من الطمس والانقراض، فكان لهذه الحركة الاثر البالغ في بلورت علم الانساب وتكامله؛ فسبحان من رد كيد الاعاجم ودفع عن العرب من حيث لايشعرون.

4- اصبح التركيز على الانساب ملقى على عاتق علماء الانساب وذلك من اجل الدفاع عن العروبة ضد الهجمة الشعوبية على العرب الذين هم مادة الاسلام ونواته.

يقول الدكتور عبد العزيز الدوري: [وحين تهاجم الشعوبية الحاقدة العرب وتحاول ان ترسم صورة مربكة للأنساب، نجد من يكتب بروح المؤرخ المحقق ليظهر متانة الانساب العربية، ولو نظرنا الى انساب الاشراف للبلاذري وتاملنا محتواه علمنا الدور العظيم للعرب في التاريخ الاسلامي، الأمر الذي يشعرك بان العرب كانوا هم محور التاريخ] [4]

ويقول الدكتور ناجي معروف: [فلما جاء العباسيون وازدادت العناية بالانساب ايضا والفت الكتب للرد على الشعوبية ومطاعنهم في العرب، فكان الاهتمام بالانساب العربية للدفاع عن مراكز العرب واولويتهم الأجتماعية] [5]

ونحن فيما تقدم قد ذكرنا خطر الشعوبية ولكننا لم نعرف بها، لذلك نقول: ان الشعوبية ظاهرة نشات كنتيجة طبيعية للصدام السياسي والحضاري بين العرب والموالي، فتعصب بعض الكتاب العرب لجنسهم واحتقروا الموالي وتعصب الموالي - الفرس والترك - لاورمتهم وراى الفرس انهم ذوو سابقة في الحضارة والمدنية وان العرب طارئون على هذه الحضارة.

وغلبت هذه النزعة من العصبية على الدولة العباسية واذكى نيرانها مساندة العباسيين للموالي وتقديمهم اياهم على العرب.

وبلغت الشعوبية ذروة خطورتها في القرن الثالث الهجري، حيث نشط الفرس في الهجوم على العرب والتفتيش عن مثالبهم، وتجريدهم من كل ميزة وفضيلة، وربما ساعد على ذلك ان الخلفاء العباسيين لم يتعصبوا للعرب كجنس بقدر

---

[4] الجذور التاريخية للشعوبية .

[5] المدخل في تاريخ الحضارة العربية .

ماتعصبوا للاسلام كدين يسوي بين الناس في الحقوق والواجبات، ولايرى للعرب فضلا على سائر الاجناس الا بالتقوى وثمة نزاعات تالفت ظاهرة الشعوبية من مجموعها:

النزعة الاولى: وتذهب الى ان العرب خير الامم، لانهم ظلوا ينعمون بالحرية والاستقلال ، وبالرغم من انهم كانوا يتاخمون اكبر دولتين؛ الفرس والروم، كما انهم يتمتعون بصفات اخلاقية امتازوا بها عن غيرهم كالكرم والوفاء والنجدة بالاضافة الى ان الاسلام وهذا هو العامل الاهم نزل بارضهم ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم وهم حاملوا لواء دعوته الى الناس فكل من اسلم ففي عنقه للعرب منة لا تقدر.

النزعة الثانية: ترى ان العرب ليسوا بافضل الامم، فالأمم كلها متساوية يؤيد ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13] ويمثل هذه النزعة وينتصر لها العلماء والصالحون من العرب والعجم.

النزعة الثالثة: يؤمن اصحاب هذه النزعة بافضلية العجم على العرب، ويفندون الحجج التي ارتكز عليها اصحاب النزعة الاولى في تفضيل العرب، فيقولون: ان الاسلام ليس دينا عربيا انزله الله لهداية العرب وحدهم بل هو دين عام للناس كافة ودعوته موجهة لكل الاجناس وليس للعرب ما يمتازون به عن غيرهم.

وما افتخروا به من سجايا كريمة وشيم كالكرم والوفاء والنجدة وغيرها ليست مقتصرة عليهم بل يشاركهم فيها سائر الامم.

وقد اطلقت الشعوبية على هذه النزعة الاخيرة حتى غدت مرادفة لها، فصنف العجم كتبا في مثالب العرب ومناقب العجم، بل تجرأ الشعوبيون فوضعوا

الاحاديث ونسبوها زورا الى النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم، اثباتا لفضيلة العجم.

لذا فان التعري المناسب والادق للشعوبية: هي تلك الحركة التي تصتصغر من شان العرب وتقلل من قدرهم فكل محتقر للعرب لايخرج ان يكون شعوبيا. وقد نشات الشعوبية في اواخر العهد الاموي وقويت بالعهد العباسي

المبحث الرابع

قواعد وضوابط واصول في علم الانساب

اعلم ان لهذا العلم قواعد وضوابط واصول لايبغي لاحدممن رام الدخول فيه ان يجهل شئ منها، اذ انها قواعد الفطرة وسنن العرب الاولى الى الازل، وفي هذه القواعد مما يسع جهله وفيها مما لايسع جهله وهي كالتالي:

1- يجب على المرء ان يعلم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم المبعوث الى الناس كافة انما هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، والا فلا يقبل من مسلم لايعلم من هو محمد بن عبد الله اهو قرشي ام يماني ام تميمي ام اعجمي.. والا فهو جاهل كبير.

2- يجب على المرء شرعا ان يعلم ان الخلافة او الامامة العظمى لاتجوز الا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وذلك لقوله صلى الله عليه واله وسلم: [الأئمة من قريش] [6] لكن يجب ان يعلم ان ماكان دليلا على العموم لا يكون دليلا على الخصوص.. فتفهم.

---

[6] مسند احمد 24/ 405

3- يجب على المرء ان يعلم كل من يتصل به برحم توجب ميراثا او تلزمه صلة او نفقة او معاقدة او حكما ما وهذه الامور الثلاثة تلزم الخاص والعام، والرعية والراعي، فمن جهل واحدة منها فقد اضاع فرضا او واجبا يلزمه شرعا.

4- ومن علم الانساب مايلزم خواص الناس؛ كالقاضي والحاكم، اذ يجب على القاضي والحاكم ان يفرق بين العرب والعجم في اخذ الجزية، وكذلك حكم الاسترقاق على مذهب البعض.

5- يجب على القاضي او الحاكم معرفة نسب ال محمد صلى الله عليه واله وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة واستحقوا خمس المغانم.

6- على كل مسلم ان يعرف اسماء ونسب امهات المؤمنين وذلك لاجل حقهن في كتاب الله عزوجل وان نكاحهن حرام، وخصوصا قوله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا} [الأحزاب: 6]وهذا العلم معرفته فضل وكفاية، وكذلك معرفة انساب الانصار لقوله صلى الله عليه واله وسلم: [اية الأيمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار] حيث انه صلى الله عليه واله وسلم امر كل مسلم من يلي امور المسلمين ان يحسن اليهم ويتجاوز عن مسيئهم، فان لم نعرف نسبهم لم نعرف الى من نحسن وعمن نتجاوز وهذه مخالفة لامره صلى الله عليه واله وسلم، مع ان الاحسان والتجاوز من مكارم الاخلاق ولكن سياق الحديث يدل على زيادة في الاحسان وزيادة في العفو والتجاوز.

7- اعلم ان العرب يرجعون الى ثلاثة رجال وهم: عدنان، وقحطان، وقضاعة، فعدنان من ولد اسماعيل بلا شك، الا ان النسبة بينه وبين اسماعيل قد جهلت جملة،وتكلم قوم بما لايصح، فلم اتعرض لما لايقين لي فيه، واعلم انه لم يبق احد من ولد ادم الا هؤلاء الثلاثة اما الباقي فقد غبروا ودثروا ولايعرف احد منهم على اديم الارض اصلا. فاما قحطان فمختلف فيه، فقوم قالوا: هو من ولد اسماعيل وهو باطل بلا شك، اما قضاعة فقد اختلف فيه، فقوم قالوا: هو من معد بن عدنان، وقال اخرون: بل هو من مالك بن حمير.. ومن هنا يصح لنا القول: لاسبيل الى معرفة نسب قضاعة على وحه اليقين والله اعلم.

8- اعلم انه ليس احد على الغبراء يعلم على وجه اليقين نسبه الى اسماعيل سلام الله عليه ولاحتى باسحاق فكيف بمن هو ابعد من ذلك.

9- ينقسم العرب الى ثلاثة اقسام: العرب العاربة، وهم تسع قبائل:عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار، وهؤلاء قد بادوا، وليس احد منهم على هذه البسيطة، او يصح ان يقول انا من اولئك..اللهم الا ذا شاء الهذيان. القسم الثاني: العرب المتعربه وهم بنو قحطان وينتشرون في بلاد اليمن وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به اذ هو اول من تكلم العربية ونزل ارض اليمن، واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا. اما القسم الثالث فهم العرب المستعربه وهم بنو اسماعيل وقد سكنوا الجزيرة العربية وشبهها وقد سموا بالعرب المستعربه لان اسماعيل سلام الله عليه لم يكن عربي العصب والصلب، وانما صاهر العرب وعايشهم

وشاربهم وتشارب اللغة من افواههم ومع انهم عرب مستعربه الا انهم غدوا افضل العرب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين تكلموا بلسان اسماعيل وهي لغات اهل الحجاز وماوالاها.

10- علم النسب علم ينفع، والجهل به مضر، لانه مطلوب حفاظا على الحقوق من الضياع اذ ان عليه تترتب:

- احكام الوراثة.
- احكام الوقف.
- احكام الولاية.
- احكام الدية.
- احكام النفقة.
- احكام الخمس.
- احكام الصدقة والزكاة والجزية.

وكذلك هذا العلم مطلوب من اجل المحافظة على الانساب من الاختلاط، وباختلاطها تضيع الحقوق المترتبة اعلاه.

وبغياب هذا العلم يسهل على عداء الامة الطعن في انسابها ومن ثم اسغلال الطائفية استغلالا بغيضا، كذلك استغلال الحدود الوطنية الضيقة استغلالا غير صحيح يسبب الضرر المباشر للامة.

11-ان النخوة عند العشائر انما هي شعار حرب، ولكل عشيرة نخوة خاصة بها، وان هذه النخوة وهذا الشعار او الصيحة والراية لاتعني بالضرورة نسبا او لقبا، فنخوة عشائر الدليم مثل البومرعي والبوخليفة والبوعبيد – اخوة عبدة – ولايعنى هذا انهم من شمر عبدة وبعض الدليم ينتخون – بناصر – نسبة

الى التناصر ولايعني هذا انهم من البوناصر العشيرة الموجودة في نواحي تكريت،

12- ينتسب الكثير من الاعلام والشخصيات الى بعض الطرق الصوفية، كأن يقال فلان الرفاعي او فلان بن فلان النفشبندي الامر الذي يوهم بان الشخص داخل في نسب المسمى.

13- انتساب الرجل الى بلد ما يوقع بعض ممن لامعرفة له في اعلم الانساب في الوهم، كان يقال فان بن فلان العماري نسبة الى مدينة العمارة لا العماري وهو نسب القبيلة المعروفة وهي من القبائل الزبيدية او فلان بن فلان الانباري الا الى قبيلة الانباريين العشيرة المعروفة،

كذلك فان العرب مولعة بتسمية ابنائهم باسماء الامكان واسماء الحيوانات والنباتات بل وحتى الامم التي كانت لهم بها علاقة في زمن من الازمان مثل تركي وعجمي وهندي وكردي ورومي.

14- اعلم ان الاسماء سماعية وكذلك الالقاب اذا ان الاصل في اسما فهو غالبا مايخرج عن قيود اللغة، اذ ان الاسم او اللقب تحدده اللهجة وامور اخرى نجهل معضمها، فالدليم والجنابيون والكلابيون يسمون في بعض الاماكن بالدليمات والجنابات والجلابات وهذا ضد قياسات اللغة.

15- ومما يوقع في الوهم والايهام التصحيف في الاسماء والالقاب فمثلا بنو حجيم ينتسبون الى عمار بن ياسر العنسي من عنس مذجج بالنون لابالباء وهؤلاء اعمام زبيد وهم من العشائر القحطانية اما بالباء أي العبسي وليس العنسي فهم من غطفان من قيس عيلان من مضر العدنانية وبنو حجيم رهط عنترة العبسي، كذلك التحريف الذي يقع على لقب الدليم والذي يعني

بالعربية نوع من انواع الطيور فيحرفه البعض الى ديلم الاعجمية التي ينتسب اليها البويهييون.

16- تفسير المسميات على ظاهر الاسم يوجب الوهم الخاطئ اذ ان الكثير من الجهلة يفسرون المسميات للقبائل المشهورة بما يتبادر للذهن من التسمية وبما سمعه من امثاله من الجهلة والعوام دون أي دليل او متابعة او تحري، وتراه شديد المراء والجدل مع ان حجته واهية فعلي سبيل المثال يظن هؤلاء ان المجمع القبيلة المشهورة انما هي مجموعة عشائر تجمعت..فسميت بهذا الاسم والتحقيق ان المجمع عشيرة عربية اصيلة ذكرتها كتب الانساب القديمة وهم من جعفي من سعد العشيرة ومثال اخر هو مايقولونه عن تسمية عشيرة شمر، ان سبب تسميتها انها كانت في الاصل مجموعة عشائر شمرت أي ابتعدت عن بعضها ومكانها فسميت بذلك، والتحقيق ان شمر عشيرة عربية من كبريات القبائل التي ذكرتها كتب الانساب وهم من طي من اولاد قيس بن شمر ثم انه ليس من معاني الفرقة والابتعاد عن المواطن في اللغة – شمرت – وانما هي من لهجات القوم.

17- توافق النسابة على أن كل قرن يستوعب من الأجيال ثلاثة أو أربعة، ولكن لايؤخذ قرن واحد، ويقاس عليه بقية القرون.. فما زاد في قرن قد ينقص في آخر.

18- يعتقد الكثير من الناس أن مصطلح – آل – يختص بالقبائل القحطانية، ومصطلح – بني – يختص بالقبائل العدنانية، وهذا لعمري وهم كبير، وإلا فبني لامٍ الطائية وبني مالك من القبائل القحطانية.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التعريف ببني كلاب

قال الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني رحمه الله في كتابه: - عُجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب -:[الكلابي: هو المنسوب إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، بطن من بني عامر بن صعصعة.] [7]

وقال القلقشندي: [بنو كلاب بطن من عامر بن صعصعة، منهم العناكب الشاعر المعروف، وقال في العبر: وكانت ديارهم حمى ضرية، وهي حمى كلب والربذة في جهات المدينة وفدك والعوالي ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام فكانت لهم في الجزيرة الفراتية هيت،- وفي بعض النسخ - صيت - وملكوا حلب ونواحيها، وكثير من مدن الشام، وأول ملك منهم صالح بن مرداس.. قال: ثم ضعفوا]

وبنو كلاب من القبائل القيسية العيلانية المضرية العدنانية، ومايشاع من إنتساب القبيلة إلى زبيد فإنما هو خطأ شائع بين طبقة الدهماء من الناس.. كيف والقبائل الزبيدية تنتسب إلى قحطان، وبنو كلاب ينتسبون إلى عدنان.. فشتان بين مشرق ومغرب.

ولكلاب بن ربيعة تسعة من الأولاد وهم:

1- عامر: وهو الذي ينتهي إليه نسب بنو كلاب في العراق. وذلك حين استوطنت أول قبيلة كلابية في حدود السنة الرابعة عشرة للهجرة، وهي إسرة عُمر بن الوحيد، والتي ينتسب إليها العالم

---

[7] عجالة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي ص 108

والمحدث المشهور عبد الله بن شريك بن ارطاة، ومنهم الأشعث بن وائل الكلابي قائد شرطة الحجاج بن يوسف الثقفي مبير ثقيف.

2- عبيد، ويكني بأبي بكر. ومن عبيد هذا مربع بن وعوعة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر، والذي قال فيه الشاعر:

زعم الفرزدق أنه سيقتل مربع*** أبشر بطول سلامةٍ يامربعُ

ومنهم الصحابي الجليل النواس بن سمعان بن خالد بن عبدالله بن أبي بكر، ومنهم الشاعر القتّال الكلابي وهو: عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، ومنهم العاصي بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب الذي وفد على رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وسألهُ عمن يكون فقال له: أنا العاصي بن عامر الكلابي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [بل أنت المطيع بن عامر] [8]

3- عمرو.

4- الحارث: وهو الذي يكنى بالرؤاسي، أو الرواشي في بعض النسخ، ومنهم العالم الكبير والفقيه الأوحد: وكيع بن الجراح الكلابي شيخ الإمام الشافعي رحمهما الله ، نزيل مصر المحروسة.

5- عبد الله.

6- كعب، ويلقب بالأضبط.

7- جعفر.

8- ربيعة.

[8] الاصابة في تمييز الصحابة .

9- معاوية، ويلقب بالضبّاب.

وبعد أن ذكر أبن حزم الظاهري الأندلسي في جمهرته هؤلاء الأولاد التسعة، عقّب بالقول:

[فبني عامر بن كلاب، بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر، كانت تحت الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وقد ولدت له كل من:

* محمد الأصغر.

* عثمان.

* جعفر.

* العباس، سلام الله عليه.] [9] وقد أستشهد هؤلاء الأربعة مع الإمام الحسين سلام الله عليه في واقعة الطف.

أما ارطاة، فهو أبن عمر بن الوحيد، وقد وضع على يديه علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الرهن..أي جعلوه كفيلاً.. وإلى ارطاة ينتهي نسب الكلابييون في العراق.

---

[9] جمهرة انساب العراب لابن حزم الاندلسي .

سيد البادية

وهو عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن مرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، سيد البادية المطلق.. وقف يوماً على باب معاوية فقال:[من يستأذن لي اليوم، أستأذن له غداً]

غزا مع المسلمين أرض القسطنطينة من بلاد الروم وكان على رأس هذا الجيش الذي غزا القسطنطية يزيد بن معاوية، وفي تلك المعركة استشهد عبد العزيز بن زرارة سيد البادية، فبعث يزيد كتاباً إلى أبيه ينعى فيه سيد البادية، فلما قرأ معاوية الكتاب فقال: [هذا كتابٌ ينعى فيه سيد العرب !]

وكان عنده والد عبد العزيز بن زرارة فقال له: هو والله إما أن يكون أبني أو أبنك، فقال له معاوية: [بل هو أبنك]

ويروى أن مروان بن الحكم مرَّ على عبد العزيز الكلابي وهو على ماء فقال له: كيف أنت؟

فقال عبد العزيز بن زرارة: [بخير.. أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا]

ومنهم المحلق بن شداد الذي مدحه الأعشى، ومن ولده سعيد بن ضمضم بن الصلت بن المثنى بن المحلق، وهو أعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل، وكان له أبنٌ يكنى بأبي المهدي وكانت لأبي المهدي هذا أبنة تزوجها صاحب الزنج لعنه الله قبل أن يقوم.

ومنهم صاحب جرجان، واسمه نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد العزيز بن أبي بكر بن كلاب.

ومنهم الضحاك بن سفيان الكلابي الصحابي الجليل الذي بعثهُ النبي صلوات ربي وسلامه عليه إلى قومه بني كلاب يدعوهم إلى الإسلام، فأبو، فقاتلهم بناءاً على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [10] ، ومنهم هبيرة بن المشمرج الكلابي كان رسول قتيبة بن مسلم الباهلي إلى ملك الصين سنة 96هـ، ومنهم سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي أول والي على الهند والسند.

الملك الكلابي في الاندلس

وهو الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الضبابي الكلابي: شيخ المضرية في الأندلس، وأحد الأمراء الدهاة الشجعان الأجواد كان شجاعاً، نجداً، جواد، كريماً، إلا إنه كان رجلاً أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وكان له دور في قلب الدول، وتدبير الحروب، وأخباره مشهورة.

فمن أخباره: حكى أبن القوطية، قال: مر الصميل بمعلم يتلو:{ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ } [آل عمران: 140]. فوقف يسمع، ونادى بالمعلم، وقال له: [يا هناه كذا نزلت هذه الآية؟! فقال: نعم، فقال: [أرى والله سيشركنا في هذا الأمر، العبيد والأراذل والسفلة]

خبرهُ في الجود:

قال: كان أبو الأجرب الشاعر، وقفاً على أمداح الصميل،وهو القائل:

---

[10] وابنت الضحاك بن سفيان الكلابي - فاطمة - تزوجها النبي صلوات ربي وسلامه عليه فلما دخل بها صلى الله عليه واله وسلم قالت :[اعوذ بالله منك !!] فقال لها صلوات ربي وسلامه عليه : [لقد استعذت بعظيم ، الحقي باهلك] فطلقها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل ان يدخل بها لذلك فهي ليست من امهات المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين كما اوهم بعض الكتاب الذي لم يطلع على سيرته صلوات ربي وسلامه عليه .

بني لك حاتم بيتاً رفيعا رأيناه على عمد طوال
وقد كان ابتنى شمر وعمرو بيوتاً غير ضاحية الظلال
فأنت ابن الأكارم من معد تعتلج الأباطح والرمال

وقارضه بإجزاله لعطائه، وانتمائه في ثوابه، بأن أغلظ القسم على نفسه، بأن لا يراه، إلا أعطاه ما حضره، فكان أبو الأجرب قد إعتمد إجتنابه في اللقاء، حياءً منه، وإبقاءاً على ماله، فكان لا يزوره إلا في العيدين، قاضياً لحقه. وقد لقيه يوماً مواجهةً ببعض الطريق، والصميل راكب، ومعه إبناه فلم يحضره ما يعطيه، فأرجل أحد أبنية، وأعطاه دابته، فضُرب في صُنعه، وفيه يقول من قصيدة:

دون الصميل شريعة موروده لا يستطيع لها العدو ورودا
فت الورى وجمعت أشتات العلا وحويت مجداً لا ينال وجودا
فإذا هلكت فلا تحمل فارس سيفا ولا حمل النساء وليدا

وينتهي نسب الصميل إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وجده الشمّر بن ذي الجوشن أحد قتلة الحسين بن علي سلام الله عليهما. شارك الصميل في بعث كلثوم بن عياض القشيري من ضمن جند قنسرين، الذي بعثه الخليفة هشام بن عبد الملك إلى إفريقية. ولما انهزمت تلك الحملة أمام البربر، فرَّ في صحبة بلج بن بشر القشيري إلى الأندلس التي كانت تحت ولاية عبد الملك بن قطن الفهري، الذي استنجد بجند الشام لمواجهة ثورة البربر، وبعد قضائهم على الثورة طمعوا في خيرات الأندلس،نخلعوا عبد الملك وقتلوه.

فلما بلغ خبر قتله ابنيه حشدا من ماردة إلى أربونة، فاجتمع إليهما مائة ألف، وزحفوا إلى بلج ومن معه بقرطبة، نخرج إليهم بلج فلقيهم في من معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهما، ورجع إلى قرطبة فمات بعد أيام يسيرة.

ثم ولى أهل الشام على الأندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي فأقام إلى أن قدم أبو الخطار والياً على الأندلس سنة خمس وعشرين ومائة، فدان له أهل الأندلس، وأقبل إليه ثعلبة، وابن أبي نسعة، وابنا عبد الملك، فآمنهم وأحسن إليهم واستقام أمره، وكان شجاعا ذا رأي وكرم.

وكثر أهل الشام عنده، فلم تحملهم قرطبة، ففرقهم في البلاد، فأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها بها وسماها دمشق، وأنزل أهل حمص إشبيلية، وسماها حمص، وأنزل أهل قنسرين بجيان، وسماها قنسرين، وأنزل أهل الأردن برية، وسماها الأردن، وأنزل أهل فلسطين بشذونة وسماها فلسطين.

وأنزل أهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بها، ثم تعصب اليمانية، وكان ذلك سببا لتألب الصميل بن حاتم عليه مع مضر وحربه وخلعه. وقامت هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومائة.

وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن قد قدم الأندلس في أمداد الشام فرأس بها فأراد أبو الخطار أن يضع منه فأمر به يوماً وعنده الجند فشتم وأهين نخرج وعمامته مائلة فقال له بعض الحجّاب:

ما بال عمامتك مائلة فقال:[إن كان لي قوم فسيقيمونها] وبعث إلى قومه فشكا إليهم ما لقي.

فقالوا: نحن لك تبع وكتبوا إلى ثوابة بن سلامة الجذامي وهو من أهل فلسطين فوفد عليهم وأجابهم وتبعهم لخم وجذام.

فبلغ ذلك إلى أبي الخطار فسار إليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار ودخل ثوابة قصر قرطبة وأبو الخطار في قيوده فولي ثوابة الأندلس سنتين ثم توفي فأراد أهل اليمن إعادة أبي الخطار وامتنعت مضر ورأسهم الصميل فافترقت الكلمة فأقامت الأندلس أربعة أشهر بغير أمير.

ولما تفاقم الخلاف، وخشي الزعماء عاقبة الفتنة والحرب الأهلية، اتفقوا على تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهري أحد زعماء المضرية، فولى إمارة الأندلس في ربيع الثاني سنة 129 (يناير 747) دون مصادقة أو مراجعة من دمشق أو إفريقية. وقد هيمن الصميل على مقاليد الحكم وجعل من الفهري صورة للإمارة التي يتحكم بها ويسير شؤونها.

واستمر الأمر على هذا الحال إلى أن دخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلس، طالبا ملك آبائه وأجداده.

قاتل الصميل مع يوسف الفهري عبد الرحمن الداخل عندما طالب بحكم الأندلس في موقعة المصارة عام 138 هـ. بعد هزيمة يوسف والصميل في تلك المعركة، فرا منه، ثم تصالحا على أن يجاوروه في قرطبة. ولما تمرد عليه يوسف مرة اخرى عام 141هـ، سجن عبد

الرحمن الداخل الصميل. وبعد أن فشل تمرد يوسف الفهري ومقتله، دس عبد الرحمن الداخل من خنقه في حبسه عام 142.

المبحث الثاني: العامري وشبهة الاشتراك في اللقب.

يجهل الكثير بل الغالب من الباحثين فضلاً عن العوام الكثير من الشخصيات العظيمة والتي تنتسب لبني كلاب والتي كان له الدور المبرز في تحريك وتغيير مجرى التاريخ ، ومامن سب إلا لإختفاء أو لإندراج كثير من تلك الشخصيات تحت الأسم العام أو لإنتسابها إلى الأب الأبعد، ولكشف شبهة الإشتراك في اللقب لابد من التعرف على الفوائد الأتية:

الفائدة الأولى:

بطون كلاب بن ربيعة بن عامر، تسعة:

1- العامري، وهم بنو الوحيد، الذي ينتهي إليه نسب بنو كلاب في العراق، فإذا ماعلمت ذلك يلزمك معرفة التفصيل التالي:

- إن لقب العامري إذا أطلق في صدر الإسلام فلايقصد به إلا أولاد عامر بن صعصعة القيسي العدناني والذين هم:
- ربيعة، وفيه البيت والعدد، وهو والد كلاب بن ربيعة.
- هلال .
- نمير، وفيهم فاخر الشاعر:

فغض الطرف إنك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا

- سوادة.

فهؤلاء الأربعة هم بنو عامر بن صعصعة حيث كان يطلق عليهم في الجاهلية لقب العامري، ولايطلق على غيرهم على الأغلب.

الفائدة الثانية:

يطلق لقب العامري في الجاهلية وصدر الإسلام على من ينتسب إلى هؤلاء الأربعة:

1- يطلق لقب العامري على أولاد كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو الأشهر.

2- ويطلق على نطاق أقل شهرة لقب العامري على من انتسب إلى عمرو بن ود العامري.

3- يطلق لقب العامري أيضا كما ذكر الحازمي على من انتسب إلى عامر بن عدي بن تيجب بطن من بطون تيجب الذين منهم الأبيض بن هاني التيجبي ثم العامري [11]

4- ويطلق لقب العامري أيضا على من إنتسب إلى عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة وهؤلاء من بطون قريش، لذلك يلزمنا أن نقول: لقب العامري يطلق على هؤلاء الأربعة في الجاهلية وصدر الإسلام لذلك فلايصح أن نطلق القول: بأن كل عامري هو كلابي، إذ أن الفرق بينهما كالفرق بين العام والخاص، فإذا ماقرأت عن أحد من الأعلام بأنه عامري فلا تتعجل في الحكم بأنه كلابي، إذ قد يكون من عامر بن لؤي، أو عامر بن عدي،أو إلى عمرو بن ودّ

[11] عجالة المبتدي وفضالة المنتهي ص 87 .

، بل حتى لو كان من عامر بن صعصعة الذي هو والد كلاب..فتأمل ذلك فإنه عزيز.

5- يطلق لقب العامري على عشيرة حديثة التكوين في العراق والنسبة لهم – عامري – والحقيقة أن هؤلاء البوعامر من العشائر الطائية ترجع إلى أصلها السنبسي من طي، وقد أخطأ من أرجعها إلى عامر بن صعصعة. [12]

الفائدة الثالثة:

لم يطلق لقب الكلابي على أولاد كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في الجاهلية وصدر الاسلام، الا في أحايين نادرة وذلك لحداثة البطن، وانما الغالب أن يطلق عليهم لقب العامري لعلو أسم الجد.

أما بطون بني كلاب بن ربيعة بن صعصعة فهي تسعة بطون:

1- عامر بن كلاب وإليه ينتهي نسب الكلابييون في العراق.
2- آل عمرو.
3- آل حارث أو بني رؤاس، أو رواش.
4- العبيد.
5- آل عبدالله
6- آل كعب.
7- الجعفري.
8- آل ربيعة.
9- الضبابي.

---

[12] السبائك الذهبية .

الفائدة الثالثة:

بطون بني كلاب في العراق خمسة وهم كالآتي:

1- البو راشد.

2- البو ناجي.

3- البو وليد.

4- التويم.

5- البوعيسي

أما من حيث السن فإن وليد هو الأكبر، ومن أولاده حسن والد راشد، أما عيسى فهو الأوسط. وأما ناجي فهو الأصغر، وأماتويم فهو من أبناء ناجي.

الفائدة الرابعة: فروع بني كلاب في باقي الدول العربية:

وفيما يلي بعض القبائل التي تنتسب إلى بني كلاب والتي تنتشر في بعض الدول العربية:

قبيلة بنى ثور: و منهم أولاد زكرى.

قبيلة الأضابطه: و منهم الوبران.

قبيلة المجانين - بنى عطا-: و هم فى سوريا ومصر والسودان والسعودية.

قبيلة جيس - بنى عطا-: فى سوريا وتركيا والأردن وفلسطين ويقدرون إجمالا بحوالى 2000000 نسمه عدا الجورانية - الشورانية - والكيلانية والأحلاف وأغلب قبائل جيس من العرب المستكردة كما يطلق عليهم وهم بكردستان العراق وتركيا وارمينيا واذربيجيان وكردستان إيران وسوريا ومنهم:

عشيرة الكرخية، عشيرة القرطان، عشيرة الجورانية - من زعب-، عشيرة الكيلانية، عشيرة بنى أسد: ومنهم عشيرة زنكنه، عشيرة الجاوانية، عشيرة الهدبانية: ومنهم آل الاطرش، عشيرة الكرويه، عشيرة الندو، عشيرة الجميله، عشيرة العرينات، عشيرة الصمده - وهم من الظفير - ، عشيرة القرامطه، عشيرة عدوان، عشيرة الزهيريه، عشيرة البهادله، قبيلة الموالى، قبيلة الجواوبه - بنى جواب- : وهم بالجزائر و بطرابلس الغرب و تونس ولهم مدينة – جواب - باسمهم بنواحى الجزائر، قبيلة المطرفيه - بنى مطرف- وهم بمصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، قبيلة القرطان والقريطات ومنهم: الغلاظ والمساكرة والسكرية والمرابعة والجهابلة وبنى غصين ولهم تواجد فى العراق و سوريا و مصر فى الفيوم.

قبيلة القرامطه وهم من – هتيم - ولهم تواجد فى سوريا وتركيا والعراق والسعودية وفى مصر لهم القرامطه شرق والقرامطه غرب ومنهم قبيلة العجميين - العجمان-.

قبيلة الكرويه، قبيلة الفقهات بنى فهيق، قبيلة الشبانات فى السوس الاقصى و موريتانيا وهم ربع المعقل ومنهم قبائل: أولاد حريز و الثبته وأولاد الناصر و احلافهم قبائل الرقيطات وهم: أولاد سالم – الشرارده - و العثامنة وأولاد جلال - أولاد عمران -.

قبيلة الرويسات فى عتيبة، قبيلة النفيعات فى عتيبه ومنهم: الصريرات والمجانين والقرامطه.

- قبيلة العوازم -بنى عطا - فى الكويت و منهم: الشقفه و المعاتره والجهايمه والعزيمات والحوازره والسراحنه والسعادين والجرابات

والحمران والجوابره والمسافره والهدالين والبريجات والجواسره والجوارى والعبابيد والعتارمه والمحالبه والقعابيب والقعامره والبطاحين والهواشين والمساحمه والتوم.

- وفي الكويت أيضاً:
- قبيلة العوازم - بنى عطا - فى مصر: ومنهم الريافا، قبيلة العوازم - بنى عطا - من الزنيمات، قبيلة العجمان: ومنهم المرازيق والمحافيظ.
- قبيلة السهول وينقسمون القوعه وعياض ومنهم: البرازات والزقاعين والصعوب والظهران والفطامين والقبابنه والمحانيه والمحلف والمحيميد والمنجل والروسان والقشاقشه والمراشيد والحمره.
- قبيلة المهايا فى المغرب والجزائر.
- قبيلة الجميلة فى العراق والسعودية وسوريا ومصر والسودان.
- قبيلة – الحواتم - من أكبر قبائل القطر الليبى وهم نصف قبيلة طرهونه الليبية وأكبر قبائل الفيوم.
- قبيلة بنى سعيد - ثلث المنتفق - فى العراق ومنهم: و المعيوف والبراغيث والشبيب.
- قبيلة بنى سعيد فى الجزائر ومنهم:

قبيلة اولاد يوسف، قبيلة أولاد ميمون، قبيلة الرحابات، قبيلة أولاد مولات، قبيلة سعيد عتبة، قبيلة المخادمه، قبيلة العرينات، قبيلة القريطات من – عبده - من – شمر- ، قبيلة الجعافرة من - عبده - من - شمر - .

- قبيلة بنى سعيد فى ريف حلب ومنهم:

عشيرة الخراج، عشيرة الغنايم، عشيرة الغلاظ، عشيرة المخادمه، عشيرة الجعابره، عشيرة البو صالح، عشيرة الحمدون، عشيرة البو عتيق، عشيرة الشريرات، عشيرة المسرات، عشيرة الخنافره، عشيرة البو دبش، عشيرة شمر بني سعيد، عشيرة العجالين - عجلان - ، عشيرة البو بطوش، عشيرة عجيل بني سعيد، عشيرة البو عجوز، عشيرة البو بنا، عشيرة المفاليج، عشيرة الحليسات، عشيرة البو سلطان، عشيرة بني عصيد، عشيرة البراغيث، عشيرة حسان، عشيرة العواونه.

- قبائل هتيم ومنهم:

قبيلة عتيبة الهتيمية الهوازنية هم أولاد عتيب بن طارق بن الهتيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. والهتمان – الهتيم - هم أولاد: طارق بن الهتيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وهتيم الهوازنية تفرقت وتشتت فروعها وبطونها فدخلوا مع قبائل العرب.[13]

ومنهم:

الكحيلات، القرامطه ومنهم: الصواونه.

* الصلبه ومنهم: الخصيلات والمزايده والقنيشات والبريجات والسميان والحبور.

* الفهيقات - مدائن صالح - .

[13] الصحيح أن هتيم لا علاقة لها بقبيلة عتيبة .

* الخلاوى.
* العناتره – السماوه -
* الصليلات - الزبير -
* الهنادسه
* الكواميخ
* الشعبان
* الجميل - السماوه -
* آل ماجد - سنجار - ، الحريج، أولاد غانم، الضبيب، الرويعى، البذاذله – سنجار - ، الهريرات، الصبيحات، الصريرات، الهزيم - عين التمر - ، السعيدات، العرمان، الهدلان، آل مسلم - النجف -، السبوت، الهليل، الغلالبه، الشدون، الذيبه، الفجاوين، ذوى براك، قبيلة العرينات وهم مع - هتيم - وأصلهم من عرينه بن عبقر بن بجيلة دخلو قديما فى عمرو بن كلاب، قبيلة الخوالد فى السودان ومنهم: السهول والجميلة والصقوع والشواورة والريافا والعوازم.

- قبائل بنى لبيد من السعادى فى برقة وبعضهم ينتسب فى كعب بن سليم - الكعوب - والبعض ينتسب إلى لبيد بن جعفر بن كلاب منهم:
  - البركات
  - أولاد سلام -وهم الهنادى والبهجه والعونه -
  - البلابيش

- الحوته - وهم الروقه والشريطات وسعيط والخراج والدعيجى وعفيفى وعتيق والشريرات والقرامطه -
- الموالك
- العلاونه والخطاطبه
- الدروع
- الرفيعات والزرازير والسبوت والشراعبه، الصريرات، والعواكله

والندوه والنوافله والبعاجنه والجواشنه - الجوشانى - : ومنهم قبيلة المنفة.

* قبيلة بنى غصين الفيوم ومنهم: ابو دشيشه وزيدان وخليفه ودهشان وشعيب والسكران وقادوس والعطايا والادعم ومعروف ومدكور ومرزبان وخبيز وجناح وطايع ومهلهل ومنجود. وأعلم ان عشيرة الجميلة في العراق أصلهم من اليمام من بني الضباب بن كلاب بن ربيعة وكذلك الجواشنه والحواتم والصمله فهم من الضباب بن كلاب.

* وسارت طائفة من بني كلاب إلى مصر نزل أغلبهم ما بين الفيوم إلى برقه كما ذكر أبن خلدون و قال: [و منهم بنى جعفر بنواحى برقه و هم إلى ربيعه بن عامر أخوة هلال بن عامر]

و سارت طائفه منهم مع بنى هلال إلى الغرب و هم منتجعون بالسوس مع أولاد الحارث من سفيان من جشم و يعرفون بالكلابيه و معهم أحياء النضر وأشجع.

* اما الملاعبه فهم أبناء أبو براء عامر ملاعب الأسنه بن مالك بن جعفر بن كلاب ومنهم طائفه مواطنون بطرابلس الغرب وقابس والهضاب العليا جنوب قسنطينه وهم رؤساء حكيم أحلاف بنى سليم بن منصور

بتونس، ومنهم أولاد يعقوب رؤساء حكيم كما ذكر أبن خلدون وهو يعقوب بن القوس بن حرقوص بن فايد بن هيكل بن ملاعب.

* وينتشر بنوكلاب في كل من سوريا وخاصة في حلب، ولهم قرى متعددة في حلب منها على سبيل المثال لا الحصر قرية بزاعة وتادف والباب وأبو جبار وهذه القرى تعرف بوادي بني كلاب وقرى السكرية للقرطان وقرية نباته والعجمي والبرازية والكريدية وسموقة وكويرس والاخترين، وهذه القرى كلها في سوريا في حلب، أما القرى الكلابية في مصر فهي قرية القرامطه شرق، والقرامطه غرب، وهاتين القريتين في سوهاج، ونجوع القرامطه في أسيوط، ونجوع العوازم وابو طشت في أسيوط أيضا وريفا وبهتم ويطن اهريت وجردو ودسيا وطبهار والعامرية والعجمين والعلويه وهذه كلها في الفيوم وكثير من القرى تنتشر في الفيوم والجيزه وأسيوط وبني سويف والمنيا وحول بحيرة قارون ومنخفض النطرون والواحات والبحيرة ومريوط ومطرح وبرقه ووالاقصر وأسوان وأشهر تلك العشائر الكلابيه العوازم وهتيم، وغير ذلك الكثير من النجوع والكفور التابعه لهم، وقد إنتقل بنو كلاب إلى مصر مع هجرة بني هلال وشكلوا مع بني سليم وبنو هلال الجانب الأكبر من جيش الحسن الأعصم زعيم القرامطه وبعد موته انحل أمر القرامطه وتفرقوا فأستولى الامير أبو الحسين بن مقرب العيوني نسبة إلى مدينه العين في القطيف وهو من عبد القيس على البحرين وأخرجهم منها بمعونه السلطان ملكشاه السلجوقي سلطان بر العراق وفارس فاضطر بنو كلاب وبنو هلال إلى النزوج نحو مصر ثم تبعهم بني سليم حيث استقروا في بادئ الامر

بالصعيد، ثم اغراهم الحاكم بامر الله العبيدي وأقطعهم أفريقيا واحوزها لينتزعوها من ابن حماد الصنهاجي الذي الغى الدعوة له بتونس والغرب فما إن بلغت هذه القبائل المتحالفة تونس واصبحت عند ابواب القيروان حتى جمع لهم ابن حماد الصنهاجي جيوش حمير وبربر زناته وصنهاجه ومن والاهم من عامة البربر وكانو في نحو ثلاثين ألف فارس على أقل تقدير أما بني هلال فكانو جميعاً حوالي ثلاثة الآف فارس.

يقول صاحب كتاب تاريخ الفيوم:

[كلاب: أعراب يقطنون منطقة الفيوم بمصر وينقسمون إلى الانخاذ التالية:

بنو الجواب والاضابطة وبنو غصين وبنو مجنون وبنو عامر وبنو ربيعة وبنو حاتم وبنو قريط وبنو شاكر]

وهذه بعض قبائل بني كلاب والتي تسكن الفيوم:

1- الاضابطه - بني الاضبط بن كلاب
2- بني غصين - بني غصين بن قريط بن عبيد بن أبو بكر بن كلاب
3- القرطان - القريطي - بني قريط بن عبيد بن أبو بكر بن كلاب
4- الشموم - الشمومي - بني شما
5- العجمان - العجماوي - بني عجيم بن غصين بن عبيد بن أبو بكر بن كلاب

6- المجانين – بني مجنون بن ربيعة بن كعب بن عبيد بن أبو بكر بن كلاب

7- الحواتم – بني ضباب بن كلاب

8- بني صالح – بني عمرو بن كلاب

9- الجعافرة – الجعفري – بن جعفر بن كلاب

10- الخوالد – الخالدي - بني جعفر بن كلاب

النواصره – الناصري – بني جعفر بن كلاب

الفائدة الخامسة : أصل مساكن بنو كلاب

يقول الأستاذ رضا كحالة في كتابه معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ص 989:

[كلاب بن ربيعة بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العدنانية، كانت ديارهم حمى ضرية وهي حمى كليب والربذة في جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي ثم أنتقلوا إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت – وفي بعض النسخ هيت - وملكوا حلب ونواصيها وكثيراً من مدن الشام، ثم ضعفوا وهم الآن تحت رفادة الأمراء من ربيعة] ومن خلال الإستقراء التام وجدت أن مساكن بني كلاب تقع على رقعة شاسعة من البسيطة، تبدأ غرباً من حدود الطائف الشرقية من بلاد السي - ركبة - ممتدة اتجاه الشرق حتى أطراف اليمامة الغربية، وتبدأ من أطراف تثليث في الجنوب باتجاه الشمال حتى مشارف القصيم الجنوبية ولهم ديار في البصرة وكاظمة.

سيطرتهم:

كانت الجزيرة العربية مسرحاً كبيراً للصراعات المستمرة بين القبائل والتي لا تنفك أو تهدأ، فالقوي هو الذي يستمر في البقاء والضعيف ينتهي أو يدخل في غيره من القبائل الأخرى، ولذلك كانت الأحلاف والتعصبات والتجمعات القبلية المختلفة وبشتى أنواعها.

وكانت بنو كلاب تمثل قوة كبيرة بما تمثله من سيادة وكثرة وانتشار كبير، يتضح ذلك من خلال سيطرتها على مساحات كبيرة من البلاد مما يدل دلالة واضحة على قوتها وعظم قدرها وفرض سلطانها.

دولة بني كلاب في اليمامة:

جاء في تاريخ أبن خلدون ما يلي:[.. وكانت بلاد بني كلاب حمى ضرية والربذة في جهات المدينة وفدك والعوالي وحمى ضرية هي حمى كليب وائل، نباته: النضر تبنى عليه الخيل والإبل وحمى الربذة هو الذي أخرج عليه عثمان أبا ذر رضي الله عنهما .. قال ابن سعيد: وكان لهم في الإسلام دولة باليمامة..]

وفي موضع آخر نقل عن أبن سعيد أيضاً في أثناء حديثه عن بني عقيل بن كعب قال: [ومن بني عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا في قرب من هذا العصر إلى العراق والجزيرة ولهم ببادية العراق دولة، ومن بني عامر بن عقيل: بنو عامر بن عوف وهم أخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسن ملكوها من تغلب، وقال أبن سعيد: وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة]

المبحث الثالث: الكلابي وشبهة الاشتراك في اللقب.

هنالك بعض المسميات قريبة اللفظ أو المعنى من مسمّى الكلابي، وهي بالحقيقة تعود إما إلى قبيلة لاعلاقة لها لامن قريب ولا من بعيد بقبيلة بني كلاب، أو تعود إلى فرقة معينة من فرق المسلمين الهالكة،أو أسم تدارج على ألسنة الناس نتيجة لظروف زمنية متراكمة، وقد وقع في هذا الباب وهم كبير لكثير من النخب فضلاً عن العوام في أصل اللقب وحقيقته، وإليك بعض هذه التسميات أو الألقاب:

1- الكلابي .
2- والجلابات، بتعطيش الجيم.
3- والكلاّبي ، بتشديد اللام .
4- والجلابي.
5- بنو كليب.
6- والجلبي، بتعطيش الجيم.
7- والجليباوي، بتعطيش الجيم.
8- والكلبي.
9- بنو كلب
10- بنو اكلب
11- جليب
12- البو جليب.
13- الجلبية.

وبالنظر إلى هذه المسميات والألقاب فلايصح منها إلا مسمى الكلابي أو الجلابي ، أو الجلابات بتعطيش الجيم وهو المعروف والمشتهر، أما غير ذلك من هذه المسميات والألقاب فهي لا تعنيهم بشئ.

- فالكلاّبي بتشديد اللام مسمى يعود إلى فرقة الكلاّبية وهي فرقة من فرق المسلمين يعود نسبتها إلى ابن كلاّب عبد الله بن سعيد المؤسس الحقيقي لمذهب الأشاعرة، ويقال لأتباعه الكلاّبية.
- وأما الجلابي وجمعهُ الجلابيون فهو مسمى عائد إلى عشائر بجيش من أولاد كليب بن فرج العبدالله وبمعنى أوسع هم من قبائل زبيد القحطانية.
- أما مسمى بنو كليب فهو عائد إلى عشائر بنو كليب أخو كلاب بن ربيعة، إذ إن لربيعة بن عامر أربعة أولاد وهم: كعب، وعامر، وكليب، وكلاب، وهم بطن من ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسية العيلانية المضرية العدنانية
- وهنالك قبيلة أخرى تسمى ببني كليب أيضا وهو ينتسبون إلى ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن بن نزار بن معد بن عدنان، ولم تسمى قبيلة لافي الجاهلية ولا في صدر الإسلام بهذا الأسم بالرغم من شهرته، وهم غير كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة بطن من خزاعة، وغير كليب بن كثير من جهينة أخوة الربعة، وهم الكليبيون بطن من جهينة كانوا يسكنون الأشعر ونواحيه، وغير ذو

كليب من آل سالم من بكيل في صعده، وغير آل كليب في حوطه بني تميم من آل مغيرة من الفضول من طي، وغير الكليب من الرميح من شمر عبده، وغير الكليب من الصدعان من شمر، وغير الكلابا واحدهم ابن كليب من آل بو هلال من المزاريع من بني عمرو من تميم.

- أما مسمى الجلبي بتعطيش الجيم، فهو لقب لعائلة كردية كما هو معروف عند ذوي الإختصاص.
- وأما مسمى الكلبي فهو عائد إلى قبيلة عريقة تعود بنسبها إلى كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الصافي بن قضاعة، ومنهم السائب الكلبي النسابة المعروف وصاحب التصانيف المعروفة، والنسبة لهم كلبي، وهي قبيلة جاهلية وهم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الحميرية منهم بنو عذرة،وبنو رفيدة، وبنو جناب بن هبل وبنو العبيد كانت تسكن دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام وتدمر وكانت قاعدتهم السماوه وحمص وسلمية وكانوا نصارى مساندين للروم في جاهليتهم لأنهم شاميون ومنهم صحابة كرام ومنهم دحيه الكلبي تزوج منهم عثمان رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، وهم غير كلب من بجيله، وغير كلب من بني عبد الله من غطفان، وغير كلب من جهينة الذين منهم الزهيرات، والحفزة والسكان، والزيود، والعراقيين ومساكنهم حول برط وتواشغ في ينبع الشمالية الشرقية، وهم غير الكلبة والنسبة لهم كليبي من

وازع من البقوم، وغير الكلبة من طويرق البدو من ثقيف، وغير الكلبة من اياس من هذيل، وغير الكلبة من البراهمة من بني فهم بن عمرو القيسي، وغير الكلبيون من بني خارف من حاشد، وغير الكلبيون من سحار في بلاد صعده، وغير الكلبة من قبائل حداء، وهم غير بنو كلب الذين ينتسبون إلى قضاعة بن حمير القحطانية، وهم غير قبيلة بنو كلب التي تنتسب إلى خثعم الذين ذكرهم الهمداني وهو المنسوبون إلى ربيعة من خثعم ومساكن قومهم بأرض الحجاز، وهم غير بنو كلب الذين يقطنون الديار المصرية

- بنو أكلب وهم المنسوبون إلى بن عفير بن خلف بن خثعم والنسبة لهم أكلبي أو يكلبي ومنهم الدماسين ومنهم بطون كثيرة في أسـفل وادي تبالة ووادي بيشـة ومنهم المزايده، الجنبة، آل منيع، بنو سعد والجبرة آل بشر، بنو مبشر ناهس، الدوشان، بنو سهم، بنو عامر الهزر الهودان، آل سمرة، الجياهين وألعطارين، آل بالشنين، النشاوي الاعامشة، الدوبه
- بنو جليب أو بيت جليب ؛ بتعطيش الجيم:

وهم من قبائل الكوت وينتسبون إلى كليب بن ربيعة التغلبي ويرأسهم فالح بن كصاب بن عطار بن بكال بن ثويني بن سعدون بن علي خان من شيؤخ السراي يسكنون الجانب الشرقي لنهر الغراف في الكوت، وهم غير البو جليب من ذرية عساف بن حمد بن رديني من الدليم

- الجلبية: وهي مصطلح عثماني تشريفي يطلق على التجار ولعل أصلها عربي من الجلب لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [

الجالب مبروك والمحتكر ملعون] وهناك اليوم جلبية الكاظمية من طي، وجلبية الحلة، من شمر عبده من الجعفر، وجلبية الموصل.

المبحث الرابع: وقفة مع العزاوي

العزاوي مؤرخ كبير وذو مكانة عالية في هذا الشأن وخاصةً فيما يعني شؤون عشائر العراق، ولكن صفة البشرية لاتنفك عن الخطأ والتي لا يمكن إستثناء أحد من بني البشر من هذه الصفة، وليس في ذلك عتب أو غضاضة، وإنما يكون ذلك حين يكون عن تقصير متعمد، والرجل فوق تلك الظنون، ولكن الأخطاء التي وقع فيها كانت خارج حدود قدرتهِ وطاقتهِ لأنه خاض غماراً لم يخضه أحداً من قبلهِ، إذ إن أغلب المعلومات التي جمعها عن تلك العشائر لم تكون مجموعة في كتابٍ أو سفرٍ معين، بل هي عبارة عن مقالات مكنونة في صدور الرجال؛ وهؤلاء تتنازعهم الأهواء والأغراض، لذلك فله العذر في كثيرٍ من الأخطاء التي اقترفها في سفره في حق كثير من العشائر، وفي مقدمة تلك العشائر بنو كلاب؛ وإليك بيان بعض هذه الأخطاء: يقول العزاوي:

[الجلابيين: وهؤلاء يعدون من ألبو سلطان !

ونخوتهم تعلن أنهم من الجحيش !

والظاهر أنهم عاشوا مع ألبو سلطان مدة فصاروا يعدون منهم، نخوتهم جاحش، ورئيسـهم جودة العجم، وأصل نخوتهم الخاصة جلبي، يسكنون في النعمانية في هور السياله، وأبو جاموس وهم:

1- ألبو وليد: رؤساؤهم فارس الخليف العلي، وشهاب الطينة، ومنهم ألبو غنيمة، وألبو منصور.

2- ألبو عيسى: رئيسهم نايف الجالي في مقاطعة أبي جاموس ومنهم: الكنيات، ألبو شيبان، ألبو موسى .

3- ألبو ناجي: رؤساؤهم حمزة الفرحان!

وعيدان السرحان !

وهم في البغيله - النعمانية - ومنهم التويم وألبو نايف.

4 - ألبو راشد: رئيسهم جودة العجم، منهم، السهيلات، وألبو رمله، ونفس ألبو راشد، ومنهم في أبي صخير يقال لهم الجلابات رئيسهم ألحاج كاظم، ومنهم في النجف يعرفون بهذا الأسم ومنهم في كربلاء رئيسهم شعلان ومنهم في أبي غريب يقال لهم الغريباويين أوالتويم.

يدّعون أنهم من ألبو سلطان وتغلب عليهم نخوة جلبي ومنهم: ألبو صالح،وألبو نعيم،وألبو خضر.] [14]

وتكلم العزاوي في كتابه هذا عن الغريباويين في الصفحة 108 الجزء الاول وتحت عنوان: [قبائل وفروع أُخرى ملحقة بالحيوات] والغريباويين من عشائر بني كلاب، والذي يتأمل ماكتبه العزاوي عن بني كلاب يعلم يقيناً أن الرجل لايعرف شيئاً عن أصل الكلابيين، ولايدري أهم من القبائل العدنانية أم من القبائل القحطانية، وهذا بادٍ جداً في الكلام المتقدم، حيث إن الرجل متحير بين نسبة بني كلاب إلى البوسلطان أم إلى قبائل جحيش، كما إننا نرى في الكلام المتقدم عدم معرفته برؤساء أفخاذ أو عشائر بني كلاب، فنراه مثلا ينسب رئاسة – البوناجي – إلى عيدان السرحان، وحمزة الفرحان.. ونراه ينسب مشيخة

[14] عشائر العراق عباس العزاوي 431

- البو وليد إلى بيت شهاب الطينة.. تخبط واضح، ويبدو إن الرجل قد أخذ أغلب أخباره عن بني كلاب عن ذوي الأهواء والأغراض، ولكن وأثناء بحثي فيما كتبه العزاوي عن بني كلاب وجدت كلاما في غاية الغرابة منشور على شبكة الأنترنت ويُنسب إلى العزاوي رحمه الله ، والغرابة فيه أنه يذكر الشيخ إعلان شعلان العجم،واركان شعلان العجم، وسعيد علي النايف.، وهؤلاء كلهم لم يدركهم العزاوي، وحتى وإن أدركهم من حيث العمر أو المعاصرة، فقد كانوا صغاراً أثناء تأليف كتابه - عشائر العراق - خصوصاً وإن أول طبعة صدرت لهذا الكتاب كانت في سنة 1937 ميلادي.

وبعد مراجعتي للكتاب عدة مرات تأكدت من إن هذا الكلام منسوب إلى العزاوي، وإنما إختلط الأمر على الناقل، والظاهر إن أحد الكتاب في أحد المنتديات كتب عن بني كلاب بشكل مغلوط ومخلوط، خلط فيه الحابل بالنابل فظن الراد على تلك المقالات أنها من كلام العزاوي، مع أن الرد كان علمياً وليس فيه شائبة.

وهذا هو نص الكلام المنسوب إلى العزاوي:

[منهم إعلان بن شعلان بن عجم بن حمود بن خلف بن حمزة بن جاسم بن راشد بن وليد، وألبو وليد في الصويرة والشحيمية يرأسهم فارس بن خلف بن علي ومنهم: بيت ناصر الرؤساء، ألبو منصور، بيت عبد السيد، الشـــويخات من الجبور.

وألبو راشد: يرأســــــهم أركان شعلان العجم في النعمانية وقرية سيالة في واسط ومنهم: السهيلات، ألبو محمد الراشد، الكصب، ألبو رمله.

5 - ألبو عيسى: شقيق راشد ووليد وتويم يرأسهم سعيد بن علي بن نايف في النعمانية سيالة ومنهم: البوشيبان، الكنينات، البوطعمه، بيت منسي، بيت جبوري.

6 - التويم: في النعمانية والطهمازية والهاشمية يرأسهم شاكر بن حمزة بن فرحان ومنهم: بيت فرحان، بيت عريج، بيت فيدي، بيت عبيد بيت شحاذه، ألبو عبد الله، ألبو هزيم.

وألبو ناجي: في النعمانية والشحيمية في واسط والمحمودية ومنهم: بيت ميدان، بيت لامي، بيت مصباح، بيت خيكان، بيت بهلول، بيت كلاخ.

وألبو شبع: يرأسهم مسلم بن جعفر بن سماوي ومنهم: ألبو حاج حسين، ألبو هزيم ومن ألبو هزيم: ألبو سهيل، ألبو متعب، ألبو محاور، ألبو خضير، ألبو سود، ألبو قربة.

ألبو جزرة: في أبي صخير في النجف يرأسهم شاكر بن محمد علي بن عبد الحسين ابو جزرة ومنهم: ألبو ديوان، الجريرات، والشياش، المذوية، ألبو عليوي، ألبو دهيم، ألبو غزي.]

ويضيف:[ماذا نقول عن نسب الجلابيين هل هم من بني كلاب ومن أي فروع بني كلاب هم، وإن كانوا من بني كلاب لماذا لم نسمع إن لهم علاقة بكرطان وألبو صالح وألبو حاتم والعويسات والكروية والجيسات ولماذا لم يدعون أنهم من القيسية وإن كانوا من بني كلاب فيصبحون أصلا لكرطان وللكروية وللجيسات وللبو صالح وللبو حاتم وغيرهم من القبائل القيسية فهل حقا إنهم من الجحيش وهل يوجد لهم في الجحيش

نسب من يقول أنهم من الجحيش يركز على أنهم من ذرية جلاب بن كليب بن فرج بن عبد الله بن جحيش - وجلاّب أسم معروف لرجال كثيرين أعلام في الأوساط العشائرية بجيم مثلثة التي أصلها كلاب بالكاف وهو الواصلة التي تربط غطاء الرأس للمرأة العربية وهو الذي يستعمل للزينة عند المرأة - ولذلك تجد كثير منهم من يتلقب بالزبيدي دفعا للإحراج في عدم نطق اللقب بشكل صحيح] ثم يرد على هذه المقالة أو هذه الشبهة أحد الكتّاب وهو يظن أن الكلام المتقدم للعزاوي حقيقةً ، فيقول:[المعلومه التي قدمها الباحث العزاوي في حقيقتها لم تكن مستنده على وثائق محدده بل إنه استند إلى بعض الروايات التي في حقيقتها تتسم بعدم الدقه ولم تكن نابعه من المعرفه التامه حيث أنها مزجت فيما بين تكوينين يشكلان الهوية العربيه وهن القحطانيون والعدنانيون، ولغرض البيان والتصويب لابد من الأشاره المؤكده بأن قبيلة الكلابيين هي من القبائل العربيه القديمه، وتسمى من القبائل الجاهليه نسبها إلى الأب كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان – الناس – بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد العرب المستعربة في نجد والحجاز ومن ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، بينما قبيلة الجحيش تنسب إلى الملقب بجحيش وهو: محمد بن مسلّم بن قدير بن وهب، من بني ربيعة، من ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي، بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارنخشد بن سام بن نوح

عليه السلام، بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام، أما موضوع نطق الأسم الكلابيين أو الجلابيين فهذا طبيعي من حيث اللهجات المحليه، فلفظ أبناء الجنوب يختلف عن لفظ أبناء الوسط والفراتيين يختلفون عن لفظ المنطقه الغربيه، وعليه فإن الكلابيين والجلابيين، هو واحد ولاصحه لما ورد في كتاب السيد العزاوي لأنه وكما قلت استند إلى رواية شخص أو شخصين والسرد الوارد فيه لايستند أساسا إلى الحقيقه ولايوجد فرق فيما بين التسميتين.

- الكريط والكرطان هم من بني كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه وهم من ذرية عبيد - ابو بكر - بن كلاب - قرط وقريط - وهذا ما ورد في سبائك الذهب وألمختصر في أنساب العرب]

الفصل الثالث

مشيخة آل عجم بين الحقيقة والطعن

في هذا الفصل سنثت ومن خلال هذه المباحث إن آل عجم هم أول من ساد على بني كلاب، وأنها جاءت بالتوازي مع الخلافة العثمانية على الأمة الإسلامية ، إذ إن نظام المشايخ هو نوع من النظم الادارية التي إستعانت بها الخلافة العثمانية لأجل ادارة ولاياتها العربية المترامية الأطراف، ومنها العراق.

المبحث الاول: نظام المشايخ.. من البادئ.

إن النظام القبلي هو الذي يميز العرب عن بقية الشعوب، وتعد الفترة التي سبقت الإسلام من أشد الفترات تمسكاً بهذا النظام وعملاً به، فلقد لعبت العشيرة دوراً كبيراً في الحياة السياسية والإجتماعية في مرحلة ماقبل الإسلام، وذلك من خلال النظام العشائري والقبلي الذي كان سمة ذلك النظام السياسي وما توارثه من عادات وتقاليد قد أثرت أيما تأثير فيما بعد على الحياة السياسية والإجتماعية، وبقيت تلك سمة مطردة عبر مراحل التاريخ، فعندما فتح الله على هذه الأمة بهذا الدين، وجعلها خير أمم الأرض قاطبة لم ينكر على العرب تمسكهم بهذا النظام، وإنما أنكر عليهم تلك الحمية التي تجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، وهذه الحقيقة نجدها جلية تسطو على صفحات التأريخ، فطلائع الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان، والذين فتحوا بلاد فارس وخرسان وماوراء النهر ومن ثم بلاد الروم، إنما كانوا أبناءاً لتلك القبائل وقادةً لها، فالإسلام أخذ في النظام القبلي في أغلب أغراضه ماخلا الحمية التي تمسخ معالم الحق، ففي الجانب العسكري قُسم الجيش إلى وحدات على أساس تلك القبائل، ولو أمعنا النظر في تلك الصفحات نجد أن

الكثير من الصور تشير إلى تلك الحقيقة المطلقة والتي تفيد بأن الجيش الإسلامي لم يقسم على أسس ونظم جيوش الأمم الأعجمية، وإنما قسم على أسس القبائل، بدليل إن كثيراً من تلك القبائل قد أُسكنت تلك الأراضي المحررة، وبعد سقوط الدولة العباسية أختل النظام السياسي والاداري في الولايات العربية والإسلامية، وكان من نتاج ذلك أن عادت النزعة القبلية بأوج صورها؛ إذ الفرد العربي وخاصة في الجزيرة العربية حينما رأى صور الإنحلال والدمار والإندثار بعد ذلك السقوط المريع لتلك الدولة العريقة، وبعدما خيم على مظاهر الحياة الجهل والفقر والفوضى فصارت البلاد ساحة للحروب والغزوات والفتن والمعارك الدامية خصوصا بعد حكم المغول لبغداد، فكان أثر تلك العوامل عظيماً على أبن الجزيرة فكان من الطبيعي أن تكون العشيرة هي التنظيم السياسي والإجتماعي الوحيد الذي يحمية في تلك الظروف، وكان من الطبيعي أيضا أن نجد أولئك الأفراد يقدموا ولاءهم وإخلاصهم لذلك التنظيم.

العهد العثماني:

لقد عاشت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون واجتاحت جيوشها الإسلامية أقاليم شاسعة في جنوب شرقي أوربا ووسطها، وهي أقاليم لم تخضع قط من قبل لحاكم مسلم وأحرزت بأسم الإسلام انتصارات خاطفة وباهرة، وتساقطت في أيديها دول أوربية عديدة؛ ولأجل ذلك أمتلات قلوب الحكومات والشعوب والأوربية فزعاً وهلعاً من هذه الدولة، وإذا أردنا أن نعرف قيمة الدولة العثمانية وعظمتها فبمقارنة بسيطة بينها وبين امبراطورية نابليون الأوربية، والتي ملأت شهرتها

الآفاق، ولم يذكر لها العلمانيون والوطنيون والليبراليون ومن ببغاوات الغرب مثلبة واحدة، والحقيقة تصرخ بعكس ذلك فهي وبالرغم من قصر عمرها والذي لم يدم أكثر من أحدى عشر عاماً إلا أنها ملأت الأنهار دماءاً وناراً، في حين أن الأمبراطورية العثمانية دامت أكثر من ستة قرون ولم تسجل عليها الفضائع برغم طول مدتها التي سجلت في حق امبراطورية فرنسا، ونحن إذ نسوق هذا الكلام عرضاً في حق الدولة العثمانية لأن أغلب قبائل العراق كانت راضيةً بحكمها منقادةً لأمرها وفي مقدمة تلك القبائل، هي قبيلة بني كلاب، وفي الكتاب قصةٌ في إخلاص آل عجم وهي العائلة الحاكمة لبني كلاب للدولة العثمانية ورجالاتها.

وإذا كان تأريخ الدولة العثمانية قد تكاثرت حوله الأفتراءات والأباطيل فليس معنى ذلك أنها كانت مبرأة من المآخذ والعيوب فلكل دولة مزايا تذكر لها، ومآخذ تسجل عليها، وليس من الدراسة الموضوعية ولا من الأخلاق إغفال المزايا لأي دولة، والإقتصار على تسجيل عيوبها، وهذه هي الموضوعية والمنهجية التأريخية.

الولاية العثمانية والطابع العشائري:

في سنة 941 هجرية الموافق لسنة 1543 ميلادية آل الحكم الإسلامي إلى العثمانيين ولم يتغير طابع الحياة الإجتماعية في العراق بل وفي عامة الجزيرة العربية، فكان الطابع العشائري هو السائد وهو الغالب على المجتمع العراقي، فلقد كانت أغلب القبائل مستقرة على شكل مجموعات كبيرة تمتهن الزراعة وبعضها الآخر قبائل مترحلة لاتستقر في مكان معين،

ولا تعرف حدوداً لولاية أو ناحية باحثةً عن الماء والكلأ، وفي أحيان كثيرة تغير هذه القبائل بعضها على البعض الآخر، بل ومنها من يتجرأ على أن يسطو على معسكرات الجيش العثماني.
وقد كانت الدولة العثمانية تسعى جاهدةً لبسط نفوذها على جميع ولاياتها ومنها العراق، فكان لابد من إخضاع قبائله التي تنتشر في طول البلاد وعرضها، ولأن الصفة الغالبه للمجتمع العراقي هي صفة القبلية والبداوة فكانت تلك من أكبر المشاكل التي واجهتها الدولة، فكان لابد لها من أن تتبع سياسات معينة لأجل السيطرة على تلك القبائل أو على ذلك المجتمع القبلي، خصوصاً وأن تلك القبائل كانت تمتلك مالية ضخمة تمثل بقطعان المواشي والجمال والخيول والأراضي الزراعية التي تنتج مقادير هائلةً من الحبوب كالحنطة والشعير إضافة إلى المنتجات الزراعية المتنوعة، فكانت الدولة العثمانية تقوم عن طريق موظفيها بإحصاء الأشجار ووسائل الري وفلاحي المنطقة لتقدير الضريبة، أو يتم تقديرها على أساس المساومة على مبالغ مقطوعة وكان من هذه الضرائب ماهو شرعي ومنها ماهو غير شرعي وذلك حين الأزمات والحروب، كما أنها كانت ترسل شخص أو شخصين لتخمين مقدار الحاصل الزراعي المنتج من هذه الأرض ثم تضع تلك الأرض الشاسعة وعن طريق الإلتزام أو نظام الإلتزام في عهدة أحد شيوخ العشائر، وعن طريق هؤلاء الشيوخ تمكنت الدولة العثمانية من إدراة ولاية العراق سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً، اذ إن هؤلاء الشيوخ - شيوخ العشائر - الذين يستعين بهم الوالي العثماني، يقومون مقام الحاكم المدني والعسكري في ذات الوقت على عشائرهم،

فشيخ العشيرة هو الحاكم وهو القاضي وهو الذي يسوق جموع أفراد قبيلته للالتحاق بالجيش العثماني، وبتلك الطريقة وجهت الدولة العثمانية الشعب العراقي سياسياً واجتماعياً.

والذي يسبر تأريخ الدولة العثمانية يجد أنها لم تتدخل في تعيين مشايخ العشائر على القبائل كما يرهف بذلك بعض الكتّاب ممن أكل الحقد والغل قلوبهم اتجاه أولئك الشيوخ الذي لم يقابلوا الدولة العثمانية بنكران الجميل ولم يصطفوا مع المحتل الغازي، وإنما كانت الدولة تستعين بأولئك المشايخ الذي أجمعت قبائلهم عليهم ، ووجه إستعانة الدولة العثمانية بالمشايخ لأنها لم تجد نظاماً مساعداً ومقوياً للنظام السياسي والعسكري أفضل من تعزيز نظام القبائل، وقد اعترف بتلك الحقيقة خبراء السياسة البريطانية وكبار المسؤولين البريطانيين في العراق حيث قال أحدهم: [إن أصلح طبقة لحكم العراق هم شيوخ العشائر ورؤساؤها، وإن المثقفين في المدن لا يصلحون لحكم البلاد وادارتها]، ولم تتمسك الدولة العثمانية بنظام المشايخ كما يوهم بعض الكتاب الذين يرهفون بما لايعرفون، بل إنها عملت في بعض الفترات على إلغاء نظام المشيخة المعمول به في العراق وبقية بلاد العرب، ففي عام 1908 ميلادية وخاصة بعد اعلان الدستور سعت الدولة العثمانية إلى إلغاء ذلك النظام والعمل على إستقرار القبائل وتوطينها وذلك من خلال الإتصال المباشر بأفراد تلك القبائل.

أحوال العشائر في العهد العثماني

وفي عهد العثمانيين كانت العشائر في أوج عظمتها وكانت لها سطوتها المعروفة على نظام الحكم آنذاك، ولقد كان شيوخ القبائل هم الذين ينقلون

صورة البلاد وأحوال العباد إلى الولى أو السلطان، وكان شيوخ القبائل في هذا العهد يتمتعون بامتيازات فريدة منها الأراضي الشاسعة إضافة إلى تلك الأعداد الكبيرة من الماشية والخيول والجمال، ولم تنقطع الحكومة العثمانية صلاتها بالعشائر والقبائل حتى في أحلك الظروف، بل كان اهتمامها بأحوال تلك العشائر اهتماما منقطع النظير وخاصة بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فشرعت تلك الدولة العملاقة بالاهتمام بتلك العشائر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وعملت على توطينها في مجتمعات ثابتة ومستقرة إلا أن بعض تلك العشائر عارضت هذا المشروع لغايات آنية، ومن اهتمامات تلك الدولة بتلك العشائر انها كانت تمنح شيوخها المنح والرواتب، والنياشين، والمناصب العليا في الدولة وكان أول من حصل على منصب الباشوية في العراق هو شيخ زبيد، وحصل منصور، وناصر السعدون من شيوخ المنتفك على الرتب والنياشين، كما وتولى ناصر ولاية البصرة أعقاب مغادرة مدحت باشا العراق وحصل على رتبة الباشا، كذلك حصل عليها شيخ عشائر شمر الجربة فرحان بن صفوك.

عهد الإحتلال البريطاني:

مارس الإحتلال البريطاني عن طريق زبانيته وعملائة أقذر السياسات وأخسها وذلك من أجل النيل من ارادة الشعب العراقي وتحقيق أغراضه الدنيئة، فبين سياسات التفريق والتمزيق، وبين وسائل الإغراء والإستمالة وشراء الذمم والضمائر، ووسائل التهديد والوعيد، تواطئ حفنة من الشيوخ والرؤساء لخيانة أبناء جلدتهم ووطنهم وذلك من أجل تصديع

وحدته وتقسيم خيراته وأراضيه، ومن ثم إعطائهم فضلات الموائد بعد أن إقتنعوا منهم بزبالات الأفكار. وبينما كان البعض من شيوخ ورؤساء العشائر يعتاش على مايتفضل به الأنكليز مما إغتصبه من أبناء جلدته، ويتحصنون بالرشاوي كان هنالك نفر ليس بالقليل من أولئك الشيوخ الأفذاذ الذين لم يستسلموا لسياسة الأنكليز الجوفاء الرعناء، ولم تغريهم تلك الرشاوي ولا الأراضي الممتده عبر الآفاق بل وقف منهم موقف الند، وتعرضوا لكثير من الأذى ومنهم بل وفي مقدمتهم الشيخ الفاضل : [جودة العجم] فمن تلك السياسات الرعناء التي وقف ضدها ذلك الشيخ المبارك سياسة [الشبانة] فقد إستطاع الإنكليز في نهاية 1917 ميلادية أن يؤسسوا قوات عسكرية مكونة من أفراد العشائر سميت: [بالشبانة] وذلك بعد أن أغروا رؤساء القبائل وشيوخها بالأراضي والأموال، ولكن الشعب العراقي كان يسمي أولئك النفر الذين انتموا إلى تلك الفرقة - بالكفار - وكان الشعب يلعنهم في الشوارع والأزقة، بل كان الناس يعلنون عن نبذهم الإجتماعي للشبانة بطرق شتى، فكانوا لايقدمون لهم الشاي في المقاهي، بل كانوا يكسرون الأواني التي يأكلون بها، وفي كثير من الأحيان كان الشعب يعبر عن نقمته وسخطة على أولئك الشبانه بأن يأخذ زوجاتهم منهم بالقوة ويرجعهن إلى عشائرهن، وحتى كن في بعض الحالات يقتلن.

وقد نصب الأنكليز [صكبان العلي] رئيسا للشبانة في الناصرية 1919. [15]

---

[15] كتاب ولسن ، المجلد 1/ 68

ولقد كان الأنكليز يستعلمون مختلف الطرق لتلويث ضمائر شيوخ ورؤساء القبائل وذلك عن طريق الهبات والهدايا والأموال، ويمكننا أن نضرب مثلاً على تلك الأفعال المشينة بما أتخذوه من بعض شيوخ الفتلة عوناً في شراء الذمم، إذ إستطاع آل فتلة أن يرشوا [علوان الحاج سعدون] بملغ قدره ألف باوند أخذوه من الأدارة البريطانية، كما وقدموا مبلغا بما لايقل عن الفي باوند إلى آل شبل بواسطة الخزاعل ليمنعوا تسليح العشائر التابعة لهم ويبقوا هادئين، فحصل الشيوخ المتذمرين على مبالغ عظيمة [16]

والذي يتأمل ماكتبه جواسيس وخبراء الإحتلال الإنكليزي وفي مقدمتهم المس بيل يجد أن الغاية المتبعة مع تلك العشائر من قبل ساسة الإنكليز هو تحيدهم في قتالهم الدائر مع القوات العثمانية أو إستمالتهم معهم ضد الدولة العثمانية، وقد استخدمت بريطانيا مع الشعب العراقي من أجل فصله عن دولته التي حكمته بأسم الدين مختلف الطرق، وكل بحسبه، فمن يستجيب للمال والجاه والسلطان فكانت تعطيه ذلك، ومنهم من كان مغفلا غاية الغفلة ببرقع الأفكار التي يحسب أنه يحسن من خلالها صنعاً، كأفكار القومية العربية والعلمانية، وكثير من أفكار التغريب والتسطيح وقد اتبع تلك الأفكار كثير من ذلك الشباب المغفل وأصبح من معاول الهدم في بيته ووطنه دون أن يشعر.

وتعتبر تلك التقارير التي قدمت للحكومة البريطانية عن أوضاع العراق وأحوال عشائره على وجه الخصوص سلسلة طويلة من تلك التقارير التي أعدها فريق متخصص من الجواسيس البريطانين برئاسة [المس بل]

---

[16] كتاب ولسن 1/ 296

والتي سبق أن اشتغلت في دائرة الإستخبارات البريطانية في القاهرة في القضايا العربية وخاصة العلاقات بين العشائر، والتي أرسلت أخيرا بمهمة خاصة إلى دائرة الإستخبارات البريطانية الملحق بمركز القيادة البريطاني في العراق، وكانت الغاية من مهمتها الإطلاع على أمور العشائر والوقوف على إتجاهاتها السياسية أو بالأحرى موقفها من الدولة العثمانية والتي كانت تحكم العراق آنذاك بحكم الإسلام، ولازلنا نجد إلى اليوم بقايا من أولئك العلمانيين المغفلين الذين نفخت في آذان أجدادهم أبواق الدولة البريطانية فنراهم يسمون حكم الإمبراطورية العثمانية بالإحتلال.

ولم تغفل تلك التقارير مواقع وأحوال العشائر الإجتماعية وأسماء رؤسائها وأفخاذها وعدد الرجال المسلحين فيها وعدد الدور والخيول وكل مايتصل بالحالة الستراتيجية والقيادة العسكرية، وإلحقت المس بل بالجنرال: [السير برسي كوكس] وبقيت تعمل في هذا المجال مدة عشرة سنوات..وقد نظمت [المس بل] شبكة من الجواسيس والعيون وجمعت الكثير من المعلومات المفصلة عن العشائر العراقية تعتبر لحد اليوم سرية ومهمة ليس في نظر الإنكليز فحسب وانما حتى في نظر أذنابهم.

اثر المس بيل على العشائر العراقية:

حينما وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني عام 1920 ميلادية طلبت الحكومة البريطانية من وكيل الحاكم الملكي في العراق أي تي ويلسن أن يوافيها بتقرير مفصل عن الوضع العام في العراق فعهد الحاكم الملكي كتابة التقرير إلى سكرتيرته المقتدرة غرترود مارغريت لوثيان بيل [المس بيل] لكونها ذات إطلاع واسع في شؤون العراق، فوضعت تقريراً بعشرة

فصول سمته: [إستعراض الإدارة الملكية في مابين بلاد النهرين] وقد تناول التقرير المدة المحصورة مابين عام 1914 إلى عام 1920 ميلادي. وقد تم رفع التقرير إلى حكومة صاحبة الجلالة وقد تعدى التقرير أكثر من ستمائة صفحة سمي:[بالكتاب الابيض] وقد قوبل الكتاب من قبل النخبة المثقفة في لندن بالثناء الكبير، والتقرير الذي أعدته المس بيل يعد بحق من أرفع التقارير التي كتبها المستعمرون عن العراق إذ أنه يحتوي على معلومات تأريخية وحوادث تعد الأساس في تكوين الدولة العراقية الحديثة كما لم يغفل التقرير عن تلك المعارك التي خاضها الجيش البريطاني في العراق والخرائط الجغرافية وتوزيع القبائل والعشائر وطموحات زعماء تلك القبائل، والفريد في هذا الكتاب أنه كتب من وجهة النظر البريطانية، وهذا هو مايعطيه أهمية تأريخية وقيمة علمية عالية، إذ أنه يعبر صراحة عن السياسة البريطانية.

ولقد لعبت المس بيل، دورا كبيرا في تاريخ العراق الحديث، فلقد كانت هي و[تي أي لورانس - لورانس العرب -] وراء تنصيب الشريف فيصل ملكا على العراق، وهي ومن جيشتهم من الجواسيس وراء الثورة العربية ضد الدولة العثمانية عام 1916، وهي التي حرضت النخبة المثقفة ضد الحكومة العثمانية ودعوتها للقومية العربية، كذلك هي من حرض رؤساء القبائل ودعتهم للثورة ضد الحكومة العثمانية، وهي التي وضعت الحدود الجغرافية للعراق الحديث بعد إجرائها لكثير من المفاوضات مع أمراء الصحراء، وهي التي استخدمت طريق الاستكشافات الجغرافية والآثارية العراقية لأجل مزيد من التدخل في

السياسة الداخلية للبلد ورسم معالمه المستقبليه لدرجة أنها هي التي أسست المتحف الوطني العراقي.

المبحث الثاني: النعمانية ومؤسسيها بين القديم والحديث.

سميت النعمانية نسبةً إلى مؤسسها الأول النعمان بن المنذر الثالث بن المنذر الرابع سنة 585- 613، والحقيقة إن هذا هو أشهر الأقوال وأعدلها، وتضم النعمانية آثار كثيرة تنشر مساحتها الزمنية على مختلف العصور. يقول ياقوت الحموي في معجمه عن النعمانية: انها: [بلدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة] فهناك دير هرقل الذي كان يعالج فيه المجانين، وفيها قبر الشاعر الكبير أبو الطيب المتنبي، وقد سميت النعمانية بالبغيلة، وللمنظرون في هذه التسمية أربعة مذاهب:

الأول: أن سبب تسميها بالبغيلة هو نسبتها لأحد السفن التي كانت ترسو قرب نهر البغيلة حالياً خلف مصرف الرشيد.

الثاني : سميت بهذا الأسم نسبةً لمن سكنها من عشيرة البغلان، وقد هاجروا إلى إيران.

الثالث: إنما سميت بغيلة نسبةً إلى وجود بغلةً ميته في النهر، فأطلق عليها فيما بعد نهر البغيلة، ومن ثم اطلق الأسم على المدينة.

الرابع: نسبة إلى دار سك النقود في العهد الأموي الموجود في ثنايا القضاء.

تأريخها

بعد خضوع العراق إلى السيطرة الأخمينية، وبعد أن قضى كورثر على الحكم الوطني في بلاد وادي الرافدين وإدخال العراق تحت السيطرة

الفارسية الأخمينية، وتعاقب ملوكهم على الحكم، وتستمر هذه الحالة حتى مجيء الأسكندر المقدوني الذي أستطاع بحملته الكبيرة التي مر بها على بلاد الشرق. حيث استمر الحكم الأخميني للعراق حتى تشكيل الدولة العربية في الحيرة في دولة المناذرة الذي تعاقب عليها الملوك ومن أشهرهم [النعمان بن منذر الثالث بن منذر الرابع] الذي يقال أنه بنى بلدة النعمانية شمال الموقع الذي شيدت به الكوت وكانت النعمانية في باديء الأمر حصنا لملوك الحيرة. ومن خلالها بدأ التحرير العربي الإسلامي بقيادة أعظم فرسان الإسلام أمثال خالد بن الوليد والمثنى بن حارث الشيباني وأبي عبيدة بن مسعود وسعد بن أبي وقاص وغيرهم.

وكان على عرش الدولة الفارسية آنذاك (يزد جرد الثالث)الذي قتل في المعركة العظيمة -القادسية - سنة 15 هجرية حيث تحرر العراق فيها من الأثم والإحتلال الفارسي.

كذالك لم يرد أثناء تحرير العرب المسلمين لبلاد العراق أي ذكر عن تحرير مدن كبيرة جنوب المدائن سوى بعض المدن مما يصعب علينا معرفة التفاصيل الجغرافية للمنطقة إلا أنها عاشت تحت راية العرب المسلمين وأصبحت جزء مهما حتى بناء مدينة واسط،التي أخذت إلى التقدم والإزدهار أيام العصر الأموي ويصفها بعض المؤرخون: -أنها كانت مدينة عامره يقارب سكانها خمسة وأربعين ألفا في العصر العباسي ولكبرها كان شمالها يسقى من دجلة وجنوبها يسقى من الفرات ويشهد لها التأريخ ذكر في استعراض خطبة المأمون عند مروره بالنعمانية في أحداث حركة الزنج إذ دخلها الزنج عام 254 هجرية فاراقو فيها الدماء

وسلبو وقتلو. وقيل تعرضت النعمانية إلى زحف الزنوج الذين قامو بثورة في العهد العباسي وسيطرو على البصرة ثم توجهوا شمالاً نحوبغداد فزحفوا على النعمانية عام 265هجريه78م فأحرقوا سوقها وأكثر منازلها وسبو أهلها ثم وصلوا جرجريا إلى شمال قرية الدبوني الحاليه وأصبحو يهددون العاصمة بغداد وكان قائد الزنوج هو سليمان قره بن جامع واستطاع أبو العباس من السيطرة عليهم واندحرو أمام أبو العباس الذي حرر واسط وصلى فيها صلاة الجمعة. والنعمانية هي السر في سقوط بغداد وكان ذلك في عهد السلطان الشيخ حسن الجلايري من عام 757هجري إلى 1356م حيث توفى أعقبه أبنه السلطان أويس الذي انطلق من النعمانية بواسطة سفن وتوجهوا إلى بغداد بقيادة محمد جاسم واسط الذي تمكن من الإستيلاء على بغداد، أما مرجان الذي أعلن العصيان فسلم نفسه للسلطان عام 765هجرية-1364م. وبتوالي الكوارث والنكبات أندرست النعمانية ولم يحفل التأريخ بذكرها بعد القرن التاسع الهجري وبمرور الأيام نزح اليها الناس من أنحاء العراق لخصوبة أرضهاوتوسط موقعها.

ووصف ابن مفضل الله العمري المتوفي 749هجريه 1348 م في كتابه مسالك الأمصار دير العاقول بقوله:

[دير العاقول أسفل من المدائن باثني عشر فرسخاً وإلى جانبه قرية كبيرة خرجت عدة من الكتاب والوزراء. وهو حسن البناء.

وذكر ابن رشد في كتابه الاعلاق النفيسه هذه البلده بقوله: [ودير العاقول مسجد جامع وأسواق وبها أصحاب السيارة] والسيارة هي ضرب من السفن النهرية كانت تستعمل أيام العباسيين وبالقرب من دير العاقول

وقعت المعركه الشهيرة بين يعقوب أبن الليث الصفار الخارجي الذي خرج على الدولة العباسية وبين جيش العباسيين في زمن الخليفة المعتمد، فزحف إليه الجيش العباسي بقيادة الموفق أبن أحمد وقبل وصوله إليه تقدم يعقوب بجيشه نحو دير العاقول وكان الجيش العباسي قد وصل موضعاً شمال دير العاقول يقال له [سيب بني كومه) فالتحم الفريقان هناك بمعركه ضارية إندحر فيها جيش يعقوب أبن الليث بعد أن أصيب بجراح وأنسحب من المعركه منهزماً.

وكذلك من المعارك المهمه أيضا والتي وقعت في هذه المنطقه، المعركة التي قام بها الخليفه العباسي في إرسال جيشه لمحاربة الزنج ولكنها فشلت ومن خلالها زحف الزنوج على مدينة النعمانيه عام 256 هجري (878م) كما ذكرنا سلفاً، فاحرقو أسواقها ومنازلها وسبو أهلها، وبذلك تتجلى لنا ماتعرضت له هذه المدينه عبر العصور المختلفه من تدمير واعتداء على سكانها بفعل الغزوات من الزنوج والخارجين على الدولة العباسية بوصفها طريقاً لمعبر الجيوش.

مؤسس النعمانية في العصر الحديث:

على الرغم من عدم إتفاق المؤرخين على تسمية المؤسس الحقيقي لمدينة النعمانية في العصر الحديث إلا إن أشهر الأقوال وأعدلها هو ماأشار إليه المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور عبد الزراق الحسني في كتابه [مدن العراق] طبعة 1947 ميلادي: [إن الذي أسس هذه القرية – البغيلة – هو الشيخ عجم الحمود رئيس عشيرة الكلابيين وأنه قد أقام فيها بناية لسكانه عام 1886 ميلادي وأن أصحابه وعشيرته تبعوه في تشيد

المنازل فلم تزل تلك القرية في إتساع حتى إذا إبتاع السطان عبد الحميد الثاني أراضيها وأمر ببناء محلة لإدرة أملاكه].

إلا أن جريدة الزوراء ذكرت في عددها المرقم 1068 الصادر في صفر 1300 هجري الموافق ل 11 كانون سنة 1882 ميلادي من أن: [موقعي نهري البغيلة وشاذي الواقعين في قضاء العزيزية والجزيرة المتخذين مركزي ناحية قابلان للمعمرية لحصل التفضل بالإلتزام ووضع سجل منهما في حالة قصبة، فأمر الوالي بأن يخطط فيها عدة دور ودكاكين لتكون قصبة مكملة عن قريب] .

وذكر الأستاذ العزاوي:[أن الوالي تقي الدين باشا عزم في سنة 1300هجرية 1882م على تخطيط البغيلة وتأسيس بيوت ودكاكين بمعرفة المهندس، لأن النهر فيها يساعد على العمران، وفي سنة 1302هجرية 1884م صارت لها أراضي خصبة تعود بالفائدة على الدولة، وفي الحقيقة أن زمن تأسيس البغيلة أقدم من ذالك بكثير ففي عدة مصادر ورد أسم هذه البلدة في زمن أقدم من التواريخ التي سبق ذكرها فمن ذلك ما جاء في رحلة المقيم البريطاني المستر ريج وهي بتأريخ 14 أيار 1821م 1237هجرية فقد قال: [وفي الساعة التاسعة والنصف مررنا بالبغيلة وهي قلعة من الطين على الضفة اليمنى لدجلة تعود إلى الشيخ شفلح شيخ زيد وبقربها مضرب خيامة الخاصة] وقال كيبل في رحلته من الهند بطريق البصرة وكانت بتأريخ 17 اذار 1824م ما مانصه: [وفي الساعة الثانية بعد الظهر إجتزنا قلعة شفلح الواقعة على منعطف لجائي للنهر،وهي قلعة مبنية بالأجر يقيم فيها شيخ زيد الزعيم العربي القوي الذي تمتد ديرته من

الضفة اليمنى لشط الحي إلى بغداد] وكذلك جاء ذكر البغيلة في مختصر مطالع السعود ضمن حوادث عام 1242هجرية 1826م ومنها نزول عقيل شيخ المنتفك البغيلة في العام المذكور ولقائه مع رجال عشيرته وقد أوضح ذلك مؤلف تاريخ العراق بين الإحتلالين حيث ذكر أن الشيخ عقيل بن محمد بن ثامر قدم إلى بغداد وأتصل بالوزير داود باشة فألبسه الوزير خلعه رأسة عشائر المنتفك وأعطاه السلحة الكافية وعندئذ حدث الخلاف بين هذا وبين الشيخ المعزول، أخذ على أثره الشيخ عقيل ينتقل من موضع إلى آخر ليجمع أتباعه، فوصل البغيله ونزل فيها وهو في مهمتة هذه.[17]

وبالرغم من تعدد الأقوال والآراء في من هو المؤسس الحقيقي للنعمانية في العصر الحديث إلا أننا نلتقط من ثنايا تلك الأقول وهو قول المؤرخ الكبير الأستاذ الحسيني حيث صرح بأن شيخ بني كلاب في تلك الفترة هو الشيخ [عجم الحمود]، وهذا هو بيت القصيد من عرض تلك الأقول كما أن فيها رمية الغرض.

وقد حدثني الشيخ إعلان شعلان العجم: [كانت بداية تأسيس النعمانية كقرية بادئ ذي بدء وذلك في عهد العثمانيين وبعد سقوط وانهيار ذلك الحكم، ومجيئ بريطانيا سنة 1914 ميلادي كان جودة العجم وهو الأبن الأكبر للشيخ العجم قد خلف أباه في رئاسة العشيرة، وتم تعينة حاكماً سياساً لهذه القرية حيث أن جميع الدعاوى والقضايا ترجع إليه، ولكن سياسة الشيخ جودة المعارضة لحكم الإنكليز وسعي الوشاة الذين

[17] بعض فقرات هذا المبحث اخذتها من شبكة النت ولكن بتصرف اذ اني وجدت فيها الكثير من الاخطاء التاريخية والمنهجية .

ألبو الإنكليز عليه، كانتا السبب بإقالته وإعتقاله لمدة سنة تحت الإقامة الجبرية في لواء الحلة مع تغريمة خمسمائة ليرة من الذهب تعود إلى الخزانة الإنكليزية مما دفع الشيخ إلى التنازل عن مشيخته إلى أخيه شعلان العجم، وانتقلت عائلته إلى اليوسفية وهم فيها إلى هذا اليوم]

المبحث الثالث: الأدلة على مشيخة آل عجم.

لولا إنكار البدهيات من قبل الجاحدين وأصحاب العناد والأحقاد لما أحتجنا في مبحثنا هذا إلى الإضطرار لإستعراض الأدلة، وكما قال شاعر العربية الأعظم:

وَلَيسَ يَصِحّ في الأفهامِ شيءٌ   إذا احتَاجَ النّهارُ إلى دَليلِ

وكما يقول المفكر الكبير عزمي بشارة: [الحقد والتعصب والحسد لاتريد أن ترى النهار ولايمكنها رؤيته أصلا، فلا تتعب نفسك بالادلة حين تكون الأفهام معطلة بالحقد والمرارات أو المصالح الضيقة]، وكم هي كلمات الشاعر أبو الطيب ناجزةً وموجزةً برغم قسوتها إلا أنها تصلح مقدمةً لما يحاول البعض إنكاره من البدهيات، ومن تلك البدهيات - مشيخة آل عجم - على عموم بني كلاب في العراق، وهؤلاء إما أنهم أخذوا الأقوال الباطلة، والروايات الموضوعة والتي لا أصل لها تلقيناً دون دراسةٍ أو تمحيص، أو أنهم أخذو تلك الأقول فوافقت هوىً في نفوسهم، فاعتبروا ماسمعوه من تلك الأقوال هو الحق الذي لامحيص عنه، ولنا في هذا المبحث دليلان على مشيخة آل عجم على بني كلاب وهذان الدليلان لايرقى إليهم الشك بحال من الأحوال، وذلك لأسباب عدة منها:

أولا: إن هذه الأدلة هي عبارة عن وثائق مكتوبة وليست مما تنفثه الصدور، إذ إن هنالك بون شاسع بين أدلة السطور وأدلة الصدور، وإذا ماتعارضت أدلة السطور مع أدلة الصدور فإن أدلة السطور هي التي تكون في مقدمة الإستدلال، فكيف ولم يصح شئ من أدلة الصدور في معارضة مانحن فيه.

الثاني: إن هذه الأدلة صدرت من شخصيات عالمية محايدة، بل ليس لها من غرض في هذا الشأن، وإلا فما الذي يضر شخصية عالمية مثل المس بيل أو الكاتب والأستاذ الكبير عبدالرزاق الحسني فيمن تكون المشيخة على بني كلاب ألآل عجم أم لغيرهم.

الثالث: تعتبر هاتان الوثيقتان وهما كتاب: [العشائر والسياسة] لعبد الجليل طاهر، وكتابي عبد الرزاق الحسني: [كتاب: تاريخ الكوت، وكتاب: مدن العراق المطبوع 1947 م] من أوثق المصادر في هذا الباب ولو أن المعارضين لهذا المذهب لحسوا الجوزاء لعجزوا أن يأتوا بحرف، أو نصف حرف، يعارض مانحن فيه.

الرابع: إن ماصرحت به الوثائق أصح وأقدم مما صرح به معارضوها. إذ ليس لهؤلاء المعارضين إلا حكايات العجائز والتي تشبه إلى حد كبير حكايات عجائز نيسابور.

الدليل الاول:

وهو ماجاء في كتاب: [العشائر والسياسة] لعبد الجليل طاهر، وهو عبارة عن تقرير سري لدائرة الإستخبارت البريطانية عن العشائر والسياسة، يبن فيه كاتبه الأحوال الإجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها

بالإدارة البريطانية، وقد نقل هذه الوثائق إلى العربية الدكتور عبد الجليل الطاهر، ويذكر أهميتها وطريقة وصوله إلى تلك الوثائق السرية بقوله:
[عندما كنت طالباً في جامعة شيكاغو من الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1949 ميلادي كنت شديد الولع والإهتمام بقراءة كل ماكتب عن أحوال العراق الإجتماعية والسياسية والإقتصادية باللغات الأجنبية، فعثرت على تقرير سري أعدته دائرة الإستخبارات البريطانية في العراق عن عشائر ولاية بغداد سنة 1917 ميلادي، مطبوع طبعة خاصة ليكون دليلا للقوات البريطانية التي إحتلت العراق، فوجدته جديرا بالترجمة والتعليق والتطبيق - بالرغم من قدم ماجاء فيه من معلومات - وفعلا أنهيت تعريبه واحتفظت بالترجمة ومنذ ذلك التاريخ وأنا أتحين الفرصة لنشره وإطلاع الراي العام العراقي عليه، وكنت أرغب في مقابلة الترجمة مع النص الأنكليزي، ولكن لم يكن من الميسور الحصول على الأصل وبعد الإستفسار الطويل عثرت على نسخة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي وعلمت أن النسخة المذكورة من كتب الصحافي المشهور السيد رفائيل بطي][18]
ويقول أيضا: [وقد شعرت بضروة طبع هذا التقرير السري ليطلع الموطنون على أهمية إندماج المجتمعات العشائرية في الكيان العام لأمتنا العظيمة].
صورة الوثيقة: [19]

[18] العشائر والسياسة ص 5 .

[19] وموضع هذه الوثيقة في الصفحة 208

[أسم العشيرة: الكلابيون
أسماء الرؤساء: جودة العجم وشعلان العجم.
الأحوال الإجتماعية والسياسية:
عشيرة مستقلة ولكنها تتبع البوسلطان في حالة الحرب. جودة رجل قدير ولكنه مكروه من قبل عشيرته ولاتثق به وقد برهن على عدم كفائته كرئيس، وقد أوقف في شباط 1918 ميلادي بتهمة ايواء واخفاء جاسوس تركي وقد وضع أخوه شعلان بدلا عنه، والعشيرة تشتغل بالزراعة.
الموقع:
على الضفة اليمنى من دجلة جنوب جدول الجكاير
عددهم: 500 رجل.]
من هذا النص الذي خطته دائرة الإستخبارات البريطانية تتضح لنا بعض الأمور أهمها:

1- إن حكام القبيلة هم آل عجم دون سواهم، إذ لو كان هنالك من ينازعهم الأمر في ذلك لذكروه، ولو على سبيل الذم، أو لأستعانوا به كما تقتضيه السياسة لأجل إحكام السيطرة على البلاد.
2- إن جودة العجم رحمه الله كان رجلاً مخلصاً لوطنه ولامته، فهو لم يستبدل ولائه للعثمانين بولائه للانكليز، لذلك كادوا له، وسجنوه، وفرضوا عليه الإقامة الجبرية وتغريمه مبلغاً من المال.

3- العجيب في هذا التقرير أنه سمى حكام البلاد وهو العثمانيين الذين يحكمون العراق باسم الإسلام وسمى أحد رعاياهم وهو في إحدى ولايات دولته بالجاسوس.

4- لقد أدرجت - المس بيل - في مذكراتها أسماء شيوخ العشائر والقبائل الذين رحبوا بالإحتلال البريطاني، بل ووقعوا على وثيقة يدعون فيها بريطانيا بأن يكون العراق تحت الوصاية البريطانية وذلك بعد أن تم للجيش البريطاني إحتلال العراق سنة 1918 فرغبت القيادة العامة في المحافظة على مصالح الادارة البريطانية العسكرية وحفظ مؤخرة الجيش فسنت نظاماً خاصاً لإدارة المناطق العشائرية قيل انه مستمد من نظام الحكم الذي أنشأه وطبقة في بلوخستان، وتذكر المس بيل في مذكرتها سنة 1919 أن مايقرب من 400 شيخ ورئيس من العشائر الفراتية في الحلة والهندية والناصرية والديوانية قد نظموا عرائض ومضابط يطلبون فيها إستمرار الادارة البريطانية المحتلة .

5- إن بنو كلاب لم يهادنوا الإنكليز والفضل ذلك يعود كله إلى الشيخ الأوحد - جودة العجم - فينبغي حفظ الجميل وأن نذكر لآل عجم دوماً حسن الصنيع.

6- إن مشيخة آل عجم كانت مصدقة بالفرمان العثماني، ولها جذور عميقة في تلك العصور.

الدليل الثاني:

شهادة المؤرخ والأستاذ الكبير عبد الرزاق الحسني في كتّابيه: [مدن العراق، وتأريخ الكوت، وكتاب العراق قديما وحديثا]

حيث يقول: [والذي أسس البغيلة - النعمانية حالياً - هو الشيخ عجم الحمود رئيس عشيرة الكلابيين، وأقام فيها بناية كبيرة عام 1886 ميلادي][20]

فمن هذا النص يثبت لدينا إن أول شيخ على بني كلاب هو عجم الحمود ولعله ورث المشيخة عن آبائه وأجداده، وإن أختلف المؤرخون فيمن أسس النعمانية في العصر الحديث، فإنه لاخلاف بينهم في مشخية عجم الحمود على بني كلاب.

المبحث الرابع: قضية الجاسوس التركي.

العداوة الحقة تقوم على تغيير الأديان، وليس على اختلاف الأوطان، وهذه الأوطان التي اصطنعها المحتل الغازي حسب اتفاقية - سايكس بيكو - لاينبغي أن تعني المسلمين بشئ، فالمسلمين عرباً كانوا أم عجماً أو من أي عرقٍ آخر إنما هم أمة واحدة من دون الناس، يسعى بذمتهم أدناهم، ولاينبغي أن تنبني العداوات والتهم على أساس تلك الحدود المصطنعة، فإن ذلك من الضلال البعيد الذي يورث إنقلاب الموازين عند جميع الناس، وتلك لعمر الله من المصائب العظام، والطوام الجسام، ويزداد الأمر سوءاً إذا صحب ذلك غرور وإستكبار، وتعالٍ واستظهار بقوة وسلطان، هذه الموازين التي تعتبر الحق باطلاً والباطل حقاً،

---

[20] العراق قديما وحديثا لعبد الرزاق الحسني ص 201

والمشروع ممنوعاً، والموضوع مشروعاً، وتعتبر دفاع المظلومين عن أعراضهم وأنفسهم إرهاباً وجريمة وجاسوسية يحاكم عليها القانون، وهذا هو عين ماجرى للشيخ الفاضل جودة العجم، وضيفة وصديق أسرته.

واقتضت تلك المرحلة أن يتحمل الشيخ جودة إضافةً إلى أعباء العشيرة، كان هنالك حمل تنوء به الجبال الراسيات، الا وهو حمل أمانة الوطن أو قل إن شئت مبدء الولاء والبراء من أعداء الدين والوطن، والدين عند جودة وعامة المسلمين هو الإسلام، وماخلافه هو الكفر، وأما الوطن فإنه لايعني عنده حدود العراق فحسب وانما حدود الدولة الإسلامية والتي كان يرأسها آنذاك السلطان العثماني، لذلك فليس من الغريب وجود أحد الأتراك أيان كانت صفته في بيت الشيخ جودة العجم، وإنما الغريب هو وجود المحتل البريطاني في أرض العراق.

ياهارباً من عدمْ
وراكضاً في عدمْ
ولاجئاً في عدمْ
أَما أصابك السأمْ
ألستَ من لحمٍ ودمْ
تَعبتَ ياهذا.. فلِمْ
ماذا ترومُ ياترى
من نبش هذه الرممْ
أترجي انبعاثها
هبْ أن هذا الأمر تمْ

ماذا عساكَ أن ترى

سوى تصدع الثرى

من ثقلِ هذهِ الغنمْ.

عندما أحتلت الحكومة البريطانية العراق، ومن أجل إحكام سيطرتها على خيراته ومقدراته، حاولت جاهدةً إستعطاف الكثير من مشايخ العشائر والقبائل إليها، فمال الكثير من هؤلاء المشايخ مع المصالح الآنية وخانوا بذلك دينهم وبلادهم ورعيتهم، ووقف القليل من هؤلاء الأشياخ ضد إرادة المحتل، وأبوا أن يبيعوا دينهم وبلادهم بعرض زائل، ومن هؤلاء القليل الشيخ الأوحد جودة العجم رحمه الله فلاقى مالاقى من الأذى والتشهير.

وكان من سياسة المحتل الغازي البريطاني جعل شيوخ العشائر حكاماً سياسين على قبائلهم، وحيث أن جودة العجم رحمه الله كان على رأس القبيلة آنذاك فقد نصب حاكماً سياسياً على قبيلته وأرضه، ولكن هذا المنصب لم يغري جودة، ولم يقلب عنده الموازين، فقد ظل ثابتاً رساخاً مؤمناً بقضايا دينة ووطنه، فأستلم المنصب وهو زاهد فيه، إلا إنه لم يغير ولائه لدولة الإسلام، ولم يخن أرضه ورعيته، فكان يؤدي ماعليه من أمانة ، ويؤدي لكل ذي حق حقه، فلم ترق تلك السياسة ولا هذا المنهج لساسة الحكم من البريطانيين في العراق برغم من شهادتهم له بالقدرة، فكادوا له بتلك المؤامرة الدنيئة وبتلك الجاسوسية المفتعلة..

فما قصة تلك الجاسوسية؟ !!

عرضت الوثيقة البريطانية أمام الشيخ العام لبني كلاب: [اعلان شعلان العجم] رحمه الله
وكان بجانبه أخوه: [أركان]
فقلت له: من هذا الجاسوس التركي؟ وماقصته؟
فأجابني مستعظماً كلمة: [جاسوس] على صديق وضيف العائلة:.. انه خضير !!
وانفلق أخوه: [أركان] من الضحك، مستعظماً أن يكون: [خضير] جاسوساً !
ثم أسترسل الشيخ في أصل الحكاية بكل بداهة وعفوية: [لقد تكفل جودة العجم هذا الرجل أمام الحكومة البريطانية ولأجل مخالفة جودة العجم لسياسة المحتل، ومعرفتهم، بل تيقنهم من ولائه التام إلى الدول العثمانية الحاكم الشرعي للبلاد، إتهموه بتلك التهمة وطلبوا من جودة العجم إحضار المدعو: [خضير] فامتنع جودة من تسليمهم إياه، فاقتحم العسكر الإنكليزي بيت جودة ليلاً، وفي ساعة متأخرةٍ وذلك في قلعته في النعمانية، فلم يجدوا الجاسوس التركي المزعوم [خضير] وإنما وجدوا جودة وأخيه شعلان العجم وضيف لهما من السادة، فأعتقل الثلاثة ليلاً وذلك في سنة 1918 ميلادي، فاقتادتهم مكبلين إلى المعسكر البريطاني على شاطئ دجلة قرب بستان خضر أفندي، فلما أصبح الصبح، أخذوا الثلاثة إلى محطة القطار]
ويضيف اعلان: حدثني أبي:

[لقد سألت أحد العسكر إلى أين يريدون بنا؟ فقال: إن كان القطار متوجها إلى الشرق فإن الأمر صعب وعسير، إذ أن معناه النفي إلى جزيرة ميش في الهند، وأما إن كان القطار متوجهاً إلى الغرب فإن الامر سهل يسير، إذ إن معناه التوقيف في بغداد]

ويواصل شعلان حديثه:[فلما وصلنا إلى بغداد وبعد التحقيق معنا نحن الثلاثة أطلق سراحي مع السيد، وأخذوا جودة إلى مكان لانعلمه، فقضينا يوم وليلة في إحدى فنادق بغداد، وبينما نحن جلوس في الفندق،. جائنا أُناس من بيت الطالب، وهم من أصدقاء جودة في بغداد، وأخبرونا بأنهم عرفوا المكان الذي أُعتقل فيه جودة، وقد ذهبوا إليه بالأمس وعرضوا عليه المعونة، فأبى عليهم وأخبرهم بأنه لاحاجة له في شئ غير السكائر]

ويضيف الشيخ اعلان عن أبيه: [ثم أخذونا إلى المكان المقصود فوجدناه بأحسن حال وهو جالس في غرفةٍ مفروشةٍ أُعدت له خصيصاً]

ويضيف اعلان عن أبيه شعلان: [قلت لجودة: أين أنتظرك، وأنت كما تعرف لاأعرف أحداً ببغداد؟ !، فقال: أنتظرني في النهار عند: [قهوة البيروتي] وهنالك بيت لأصدقائنا في بغداد، وعين لي المكان، وقال يمكنك أن تقضي فيه الليل.

ولكن الادارة المحتلة أوقفت جودة شهراً وغرمته خمسمائة ليرة.]

المبحث الخامس: البناء الهرمي لمشايخ بني كلاب.

العشيرة أو القبيلة هي وحدة إجتماعية متكاملة، وتتفاعل وفق أبعاد إقتصادية وإجتماعية وسياسية وثقافية، وتنتظم بناءاً على مجموعة معلومة

من الحقوق والواجبات المترتبة على جميع أفرادها، ومن خصائص هذا التنظيم القبلي، وحدة الثقافة واللغة والمكان، ويسود هذا التنظيم الشعور المشترك بالّهم والمصير، وبحسب قوة هذا الشعور يزداد إحساس أفراده بإنتمائهم إليه وإن تعثرت بهم السبل وتشعبت بهم الطرق، والذي يجمع هذا التنظيم هم شيوخ تلك القبيلة، وكأي تنظيم إجتماعي لابد من أسية التنظيم الهرمي فيه، وتلك ظاهرة مطردة في كل التنظيمات الإجتماعية على العموم، وكما قال أحد السلف:[الناس مجبولون على تشبيه بعضهم ببض كأسراب القطا]، وتختلف قوة هذا التنظيم الهرمي من شريحة لأخرى، ومن كيان لآخر وبحسب قوة رجالاته، وعشيرة الكلابيين كتنظيم إجتماعي له رجال يجسدونه وهم خير من يمثل خصال العشيرة وأخلاقها مجتمعة في ذواتهم من كرم، وشجاعة، ورجاحة عقل، وتواضع، ودماثة خلق وعلم، وتلك الصفات من الضرورة بمكان أن توحد الصف وتلم الشتات، وتقود العشيرة إلى بر الأمان، والشيخ الذي تخلو ذاته من تلك الصفات لايحق له أن يطالب أفراد ذلك التنظيم بالطاعة والخضوع، وإن كانت العلاقة بين الشيوخ وعامة الناس من الرعية إنما تقوم على مبادئ الأبوة، وليست على مبادئ الملكية، وفي هذا المبحث سنعرض البناء الهرمي لقبيلة بني كلاب وبحسب قوة الظهور، وليعلم الجميع أن هؤلاء المذكورين هم من يجسد حقيقة الهرم، برغم كل ماقيل ويقال عن كل فرد منهم، وهؤلاء هم بالحقيقة يمثلون مراكز التأثير والقوة بل هم بالحقيقة يمثلون العمود الفقري لجسم القبيلة، يلملون الشتات، ويردون

الشريد، ويفكون العاني، ويقضون الحاجات، ويغيثون الملهوف، ولهم مهمات أُخر هم أعلم بها.

1- شيخ القبيلة العام: علي اعلان شعلان العجم:

يتميز علي اعلان الشعلان العجم بالإنسانية العالية، والأخلاق الطيبة،يهتم كثيراً بالعنصر الإنساني من حيث الرعاية والتنمية، وهو في سعي دائم للقضاء على مظاهر الخلاف، ويستمد سلطته من الأهداف والآمال، يؤمن إلى حد عميق بالسلطة الأبوية، قوي بلا وقاحة، لطيف بلاضعف، جرئ بلا شراسة، متواضع إلى حد عريض، فخور بلا غطرسة، يتميز بالكفاءة والخبرة والإستعداد الدائم لخدمة الرعية، يشجع التواصل الفكري، ويصغي لجميع الأفكار، يحسن الإستماع والإقتراح في آن واحد، يناقش ليصنع القرار لالأجل أن يتفرد به، يقود عشيرته وهو معتمد على الإقناع لا على الإرغام، ولكنه يحتفظ لنفسه بسلطة القرار النهائي، وهو في صراع دائم لأجل أن يخرج عن النمط القيادي المتكرر، وهو يشعر بالتكامل مع الآخرين ويعمل بجد بروح الفريق لسد النقص والإستفادة من المميزات، كما إنه حريص على أن لايكل أعماله إلى الغير ، يتحلى بالصبر ويحسن فن الإستماع مع مشاركته الوجدانية لهم، ولايبالغ في ردود أفعاله إتجاه التصرفات السلبية، وهو يفرق بين الامكانات والسلوك، كما إنه يتميز بالحنكة والذكاء والقدرة على السيطرة على الأمور والمتغيرات، قادر على التشجيع وبث روح الأمل لدى الحشود، له من الصفات الفكرية الثاقبة والضرورية ماتؤهله لأداء دوره القيادي بنجاح كبير، قادر على حل المشاكل بأقصر الطرق وأقل التكاليف، وهو يعرف

ذاته ويحترمها ولاتوقفه الأقوال والشائعات في مفترق الطريق، ملتزم بالقيم والتقاليد والعادات، يحسن توزيع الأدوار والمهام، وهو ماهر في تواصله مع الآخرين ويعرف كيف يتحدث ويوصل رسالته للآخر، كما إنه يعرف فن التفويض ومتى يفوض ومتى يعطي المهام ولمن ، صبور جداً حتى حين تختلف معه، لايتهكم ويتفاعل بإيجابية مع أي تغيير، يتعب نفسه في البحث عن الحلول مع صبر طويل في إستماعه للشكوى.



2 - سعدون المحسن العلون الجودة آل عجم:

يمثل الشيخ سعدون، القدوة والنموذج الحي، والمثالي، لأي عشيرة أو شريحة إجتماعية، وهو خير من يمثل الدور القيادي والوظيفي والذي يمكن أن يقوم به أي قائد فعال بغض النظر عن الأسلوب الذي يتبعه في قيادة الرعية، وهو أفضل من يعلم بأن المشيخة تفاعل إجتماعي حيث يشارك العشيرة قيمها ومعاييرها وأهدافها وآمالها ومشاكلها وسلوكها، خبير بمعرفة الرجال ورتبهم وأقدارهم ، متميز وذو حضور طاغي، ويمتلك شخصية كاريزمية لدرجة تفلق العيون، محاط بهالة تميزه عن غيره من الأشخاص والذوات في الحضور والغياب، إذ أن له وزن ليس له نظير يلقي بظلاله على من حوله، سريع البدهية، متجدد، مبتكر، جدي في مظهره، وطريقة كلامه، عميق في أفكاره وسلوكياته، لذلك تجد من أعظم مايميز الرجل العملية والواقعية، كما أنه إيجابي إلى حد كبير وينفر عن التشاؤم وينزع إلى التفاؤل، يتحلى بالقدرة على ضبط النفس، سريع الفهم له قدرة عجيبة في إكتساب المؤهلات والتي تمكنه من إجتياز أي عقبة

كؤود، يتميز بذكاءٍ إجتماعي يمّكنه من معرفة نفسه، ونفسيات الآخرين، بعيد عن التزمت، وإن كان صارماً في كثير من الأمور، كما إن لديه القدرة العالية على وضع الخطط الواضحة والممكنة مع مختلف الأمكانيات والمواقف، واسع الإطلاع والمعرفة، بارع في إكتشاف الأخطاء والثغرات،ذو هيبة ووقار عاليين، شجاع ولايلوي على أحد، له من المنطق والحكمة والبراعة والإصرار على مبتغاه ما يمّكنه من رفع الضيم والحيف عن نفسه وعن الآخرين، سديد الرأي، ذو علم وخبرة في الحياة، له قدرة فذه على النقد ومعرفة دخائل الآخرين، أو بمعنى آخر يمتلك من الفراسة والقدرة مايمكنه من قراءة وجوه الآخرين وفهم دوافع تصرفاتهم، إجتماعي وقادر على التوافق والتآلف مع الموافق والمخالف من الناس، تكاد تجتمع فيه كل صفات القيادة الضرورية مما يمكنه من قيادة أمة وليست عشيرة، فصيح طليق اللفظ، ومؤثر في جميع النفوس غاية التأثير، واثق من نفسه إلى حد الغرور، قوي الإرادة والعزيمة والمثابرة والإصرار، له قدرة فذة على تماسك الجماعة وخاصة في أوقات الأزمات،وينظر إلى الأشياء والأحداث من وجهة نظر عامة وشمولية.



3- جاسم محمد العلوان جودة آل عجم:

رجل قدير برغم حداثة سنه، يتحلى بالهدوء والقدرة على ضبط النفس والتحكم في أعصابه وسلوكه، يعمل على تبسيط وتسهيل الأمور ليتسنى للجميع استيعابها والعمل بها وتنفيذها بطريقة دقيقة، له معرفة جيدة بطبيعة الأشخاص الذين يتعامل معهم، صاحب طموح لأجل التطور والإبتكار، يتعامل مع المشاكل بذكاء وحكمة، متواضع إلى حد كبير، ترتسم على محيا وجهه إبتسامة دافئة تدفع متبوعيه للعمل والتفائل، كما إنه ذو أدب جم، وهو شجاع في تحمل المسؤولية ولوازم الخطاء، حازم من غير قسوة، لين من غير ضعف ، ويعمل بروح الفريق ويتقن تقسيم المهام والأدوار، يحظى بحب وإحترام المحيطين به ولديه الإمكانية والقدرة لإدارتهم، وهو حريض على التشاور والشراكة، كما إنه ماهر في التواصل مع الآخرين، ويحترم آراء الجميع ويستمع لشكواهم ويجيب عن إستفساراتهم من غير سخريةٍ أو تهكم.

4- علوان شاكر الحمزة شيخ (التويم)



مثالي إلى حد كبير، قادر على صناعة الحدث ومعالجته، وهو قادر بتلك الصناعة أن يصل بمتبوعيه إلى قمة النجاح، يجمع بين قوة الكفائة وقوة الأخلاق، متبوع من قبل الأقران دونما تكلف أو دافع خارجي، فاهم لطبيعة البشر، لايمانع من إفناء عمره الوظيفي في متابعة التفاصيل وإعتماد القرارات الصائبة ، ويؤمن بالشراكة إلى حد كبير، مبدع، وتستطيع أن تقارن بسهولة حالة العمل قبل وبعد مَقْدَمِهِ، ماهر في تنفيذ رؤاه، يتواصل مع رعيته بشكل فعال ومبهر، مرن إتجاه المشكلات، ويستطيع التغلب عليها بيسر وسهولة، وهو يرى العمل بروح الفريق مع أبناء عمومته أهم من أي شئ، لذلك فان الجميع يحبونه ويحبون العمل معه مهما كان ذلك العمل مرهقاً أو كبيراً.

5- عدنان رزاق فارس: وهو شيخ البوليد.

6- غازي صلال الميدان: وهو شيخ آل ناجي.

وهو رجل خلوق، ويحمل كثيراً من الصفات الحميدة، ومتواضع إلى حد كبير، أميناً صدوقاً، كتوماً للسر، ويمتلك العفة يوم أن فقدها الكثير من أهل التدين، سموحاً صبوراً، مراعياً للعادات والتقاليد، لايخاصم ولا يعادي ولا يتجاهل أحداً.

7- هادي موحان العداي اللامي:

رجل يحمل من صفات وسمات القادة الشئ الكثير، فأنت تجدهُ في أحلك الظروف في قمة الهدوء والرصانه، وإن كانت دواخل قلبه تنزع إلى الثورية والشدة، وهو الفصيح البليغ، وهو الصامت الذي يتخذ القرارات في صمت وهدوء، وهو حقاً من يمكنك وصفه بذلك القائد المبتسم الذي يتمتع بكاريزما إجتماعية ساحرة، بعيد عن العبث، وهو خير من يحسن التصرف في حوالك الأيام، صارم ولايترك شئ للصدفة، يحب العمل في محيط منتظم، ويحسن فن إتخاذ القرار، ماهر في تواصله مع الآخرين ويعرف كيف يوصل رسالته لهم، وهو مستمع جيد، كما إنه محاور جيد، يتمتع بذكاء فطري ينسجم مع بيئته ومحيطه، لذلك فهو لديه القدرة بأن يرى مالا يراهُ الآخرون، ذو قلب واسع، لذلك فهو يتقبل النقد الموجه حتى إلى خيالاته وأحلامه، يغرس الحماسة لكثيرٍ من الأفكار في نفوس الآخرين، أو بعبارة أُخرى هو قادر على بث روح الحماسة والتحفيز في نفوس أتباعه، شديد الثقة بنفسه، شديد الإلتزام بالخطط التي يضعها لانه يعرف كيفية الوصول للغاية التي يطمح إليها، كما إنه قادر على كسب

قلوب الرجال والتي هي الأصل والأساس في كسب أي معركة في هذه الحياة، يمتلك من العبقرية مايؤهله للتعامل مع المعلومات والمشكلات المختلفة الطارئة والصعبة. وإذا شئنا أن نتكلم عن دماثة الخلق ونبل الطباع وطيبة القلب مجتمعةً بالأخلاق الكريمة والحميدة فنحن بصدد التحدث عن كل فردٍ من آل عداي وفي مقدمتهم هذا الرجل.



8- فرحان علي النايف - ابو صادق - شيخ البوعيسى .

المبحث السادس: قواعد واصول المشيخة

القبليّة أمر لازمٌ للعرب في كل زمان ومكان، ولأن المجتمع العربي يغلب عليه التنظيم القبلي فإن هذا المجتمع يحتاج بداهةً إلى قادة لهذا التنظيم ينظم شؤونهم، تلك الشؤون التي لايمكنهم القيام بها منفردين، ولا تلك التي لا يمكن للدولة القيام بها إما لعجزها أو ضعفها أو لعدم الإلتفات إليها، لذلك فالمشيخة بأسمها الصريح في هذا التنظيم عملية مهمة وضرورية لإنجاز أي عمل وإن كان في خطواته الأولى، والشيخ وإن كان واحد من أفراد هذا التنظيم إلا أنه وبسبب تميزه بعدد من الصفات كان من البداهة أن يسيّر أمور هذا التنظيم القبلي، والشيخ اليوم يرث المشيخة عن آبائه وأجداده وإن كان معدوم الصفات والسمات التي تؤهلة للمشيخة، ومن النادر أن تجد أحداً من أفراد القبيلة ينازعه الأمر لأنه معدوم الصفات، ولكن والحال كذلك يكون شيخاً من الناحية الشكلية والصورية، والذي يدير أمور القبيلة على الحقيقة أحد الوجهاء أو الأعيان الذين منحهم الله صفات القيادة الناجحة، وهذا الأمر موجود في قبيلة بني كلاب. فهنالك قسم من المشايخ ليس له من المشيخة إلا الأسم ومع ذلك تجده متمسك بها تمسك المذنب الذي أحرقته ذنوبه بأستار الكعبة، لذلك يجب أن يعلم هؤلاء أن عامة الناس لاينظرون إلى اللقب وإن كان ساحراً فيمن قصرت به السبل، بل ينظرون إلى الصفات والسمات، والتي منها أو في مقدمتها:

1- الشجاعة: وهذه الصفة تظهر في وقت الخصومة، فإن لم يكن الشيخ شجاعاً فإنه سيضيّع حقوق من إلتجئوا إليه.

2- الإلتزام: فالشيخ إن لم يكن متحلياً بهذه الصفة ويكون صاحب كلمة ورأي واحد لايتأثر بالمؤثرات الخارجية كان مجرد رمز لاحقيقة له ولا أثر له على أرض الواقع.

3- التفكير العميق: وذلك يكون في القرارات المصيرية التي تتعلق بمصلحة العموم، لذلك لابد من تميزه بالذكاء والفطنة وأن يكون ذو سياسة سليمة ومعقولة ومرغوبه من قبل الجميع.

4- التواصل مع أفراد رعيته وذلك لأجل أن يعرف حقيقة أفكارهم ومتطلباتهم وحاجياتهم المتجددة، وهذا الأمر يزيد من محبة الناس له وتمكنه وتملكه لقلوبهم.

5- أن يحسن فن الإستماع.

6- أن يقدم الفعل على القول، وإنْ كان من البيان لسحرا، لذلك فالشيخ يجب أن يكون خبيراً بطرق الكلام كما أنه حريص على أن يضع حروف تلك الكلمات موضع التنفيذ.

7- قادر على بث روح الحماسة والأمل لدى عموم رعيته.

8- أن يكون صادقاً نزيهاً، وهاتان الصفتان هما حجر الأساس لأي نجاح في هذه الحياة، ومن ملك هاتين الصفتين فهو المتبوع بالفطرة.

الخاتمة:

في الختام أود أن أتكلم عن مشكلة الضعف الذي يعاني منه بنو كلاب كتنظيم قبلي، وأحاول جاهداً تشخيص الأسباب بصورة مجملة دون الخوض في التفاصيل، وإنْ كنت أدري أن الكلام في هذا الشأن يمس وتراً حساساً سواء في مواضيعه أو في تواقيعه، ولكن لابد مما ليس منه بد، تبرئة للذمة، فالأوضاع ليست مضمونه والعمر يمضي، وما يمكن الآن قد لايتيسر غداً، وإن كان مجمل الأفكار هو قاسم مشترك عند الجميع وذلك من خلال استدعاء التراث وإستخراجه من خلال تلك التصورات والآراء، وبودي أن يتعرف المهتمين بشأن القبيلة بمنظومات الأفكار والتي تسمح بإيجاد الروابط بين أجزاء هذا الكيان، ومن ثم إنتاج عصر جديد يمكن من خلاله مراجعة الفكر القديم وتصويب مايحتاج إلى التصويب فيه..

وإنْ كنت أستميح الأحبة عذراً من أولئك الذين يزعجهم بعض فصول ومباحث الكتّاب، وإنما أردت من كل ذلك تصويب المسار من إجل غدٍ أفضل.

إنَّ غرضي من عرض هذه الإشكالات أن تكون هنالك مقدمة للغة تسمح برؤيتها كما هي، ولابأس برؤية إحتمالات التجديد والأصلاح إنْ رأت أن تعيد النظر في ذاتها، كما إنّ دراسة الأفكار العامة والمقولات المنتشرة على السطح ستقودنا وبكل تأكيد إلى البنية الحقيقة والرصينة لذلك التنظيم القوي الفعال، وإن كنت أدري إن نقاش الأفكار يصطدم بقدرة الإنسان على الحجاج واللجاج اللامتناهي، ولكن يمكننا القول إنها

محاولة لتنظيم مجموعة من التحديات التي تعوق التقدم إلى مزيد من التماسك أو على الأقل هي محاولة للوقوف أمام حالة الفوضى والتشظي، ولايمكن أن نعد تلك السطور هي نهايات القول بل هي بدايات أولية إن أردنا السير إلى الأمام بدلاً من الإستغراق في حروف الماضي.

لقد ذكرت فيما تقدم أسماء أشخاص وذوات وهيئات لا لسبب إلا لأنهم لايزالون مؤثرين في قيم الحاضر، وأحسبهم سيؤثرون في قيم المستقبل، إذ أن العقلية الموروثة والتي تجعل من نقد الأفكار هو هجوم على الأشخاص بدلاً من بيان قدراتهم وامكانياتهم في تغيير المقدور والإحاطة به، وإن كانت تلك هي الطريقة الوحيدة عند البعض لأجل الهروب من قضية التفكر، وهذه هي مهمة بعض تلك الحروف التي دونتها.

لقد إستغرق الإنسان العربي جهده وطاقته في الدفاع عن شخوص الماضي وأحداثة، وأدار معاركه في الحاضر من خلال إستحضار ذلك الماضي، في حين أنه يجب أن نعي أنه قد آن الآوان أن ننظر إلى المستقبل الذي لايمكننا الوصول إليه إلا بتحرير أنفسنا من قيود الماضي المرهقة وإن كان فيه كثير من الخيرية والتي يمكننا من خلاله إستظهار وإستخراج حاجيات المستقبل، وتلك لعمري مهمة شاقة إذ أنها مواجهة للرؤوس المقفلة والتي أرهقت عقل وضمير الأمة،

إنَّ التفكير في هذا الشأن هو رحلة مع الذات لمعرفة أسباب هذا الواقع المرير الذي يجثم بظلاله على فضاءات المستقبل، إننا حينما ندرس نظام الأفكار فغرضنا الرئيس هو تحرير الأجيال من الأسر الذي يُفقد الإنسان الرؤية ولو حتى حين، ولايمكنه أن يعرف شروط الإنجاز ولا حتى

شروط الإستقرار، وتجعله يدور حول نفسه خالياً من أي تجربة؛ دوران صوفي أعياه الموت، لايكاد يخرج من أزمة إلا ويدخل في أكبر منها، وبدلاً من أن تكون تلك الأفكار سبيلاً لليقضة والتحرز كانت لكثير منا نوع من المسكنات تضعف من قدرتنا للعبور إلى عصرٍ جديد.

إنَّ مشكلة الضعف تكمن في عدة نقاط أهمها:

1- التنازع: تحتشد في هذا العنوان الكثير من المعاني والايحاءات والقواعد والتوجيهات والصور والمشاهد، بل ويمكننا تشخيص المواقف. ونكشف الستار عن الكثير من الخواطر والمشاعر والضمائر والسرائر، مما يمكن إضهاره لأجل تصوير بعض معاني هذا النزاع بشكل مدهش وفريد، ولكن الإغراق في تشخيص تلك النزاعات إساءة لأولئك الشخوص الذين يمثلون أطراف هذا النزاع، بغض النظر إن كانوا من الرعاة أم من الرعية، ثم إنه ليس غرضنا الإغراق في تفاصيل تلك النزاعات بقدر مايكون همنا معالجتها، مع أنني أدري ويدري أصحاب الذوات، أنه لاحياة لمن تنادي، وليس بخافٍ عن أولئك ماهي آثار التنازع من ضعف وخور يدب في أوصال الجماعة.

وأسباب التنازع كثيرة منها واهمها: تعدد وجهات القيادة والتوجيه، أو حين يكون الهوى غلاب ومطاع وهو الذي يوجه الأفكار والآراء. والشفاء من هذا المرض هو تسليم الأمر لأهلة، وإعطاء كل ذي حق حقة، وإعطاء كل نفس حقها وقدرها، و تحصيل أسباب التفاهم ومحصلاته من تشاور وتعاون ووفاق، وإنما كان التنازع مفضيا إلى

الفرقة، لأنه يثير التباغض والشحناء، ويزيل التعاون والألفة بين النفوس، ويدفع بها إلى أن يتربص بعضها ببعض، ويمكر كل طرف بالآخر.

2- توسيد الأمر لغير أهله:

يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه: [إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة] وإن من معاني الأمانة أن يعطى الرجل المكانة التي يستحقها، ولايبخس من حقه شيئاً، وللمشيخة صفات وسمات يجب أن يتصف بها من أدعاها، وإلا فهو الدعي الكذاب، وإن من أعظم هلاك القرى والامم وهلاك المجتمعات أن يتولى الأمر الأدعياء الكذبه، وإن من أعظم الأمرا ض التي يمكن أن تصاب بها أي طائفة أو جماعة أو شريحة إجتماعية هو توسيد الأمر لغير أهله، ذلك إن هذا الفعل يؤدي بالضرورة إلى التخلف والتراجع وعدم التطور، لذلك يجب التوقف عن مثل هذا السلوك وأن يوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، لذلك لما سأل رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه بني سلمه وكان الجد بن قيس شيخها :[من سيدكم يابني سلمه؟] [فقالوا: الجد بن قيس، غير أنه بخيل جبان،] فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه: [وأي داء أدوى من البخل، بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد - بشر بن البراء بن معور-]

3- الأداء الضعيف والمحدود لكثيرٍ من المشايخ والوجهاء إتجاه الأمور المصيرية التي تخص القبيلة، وذلك لأسباب عدة، منها:

أولا: الأختلاف حول دور الشيخ والوجيه بين مؤيد، ومعارض، وثالث غير مهتم، الأمر الذي أدى إلى إيجاد طبقة من التكتلات التي لاتعترف أصلا بأدوار هؤلاء المشايخ ولا هؤلاء الوجهاء.

ثانيا: يلتمس البعض من بعض الشيوخ وبعض الوجهاء عدم المصداقية في تحمل المسؤولية وعدم الجدية في البحث عن حلول واقعية لما يعترض الفرد من أحداث، ومبدأ هذا الظن هو البحث عن المصالح الشخصية على حساب مصالح العموم، والإكتفاء بحلاوة اللقب.

ثالثا: بعض المشايخ يتسم بضعف الشخصية، مما يؤثر سلباً على أداء الجماعة، من حيث أداءهم للحقوق والواجبات إتجاه أنفسهم أو إتجاه العموم.

رابعا: ضعف أداء بعض المشايخ إتجاه أفراد القبيلة الأمر الذي يولد عدم الثقة بأمثال هؤلاء المشايخ، بل والطعن فيهم في كثيرٍ من الأحيان.

خامسا: ضعف العلاقات الشخصية بين هؤلاء المشايخ والأشخاص الفاعلين في القبيلة، وذلك يعود لضعف بصرهم وبصيرتهم، إذ أنهم يظنون في هؤلاء منافسين يعودون عليهم بالضرر.

سادسا: ضعف شخصية الشيخ يولد عند تلك الجماعة المنتمية ظاهرة عدم الولاء، بل ربما يقود هذا الضعف إلى كره وبغض هذا التنظيم القبلي برمته.

سابعا: عدم الإلتفات لمشورة الوجهاء وأصحاب الرأي فيما يخص الصالح العام.

ثامنا: عدم الإلتفات أو عدم الإهتمام بالطبقة العلمية – الأكادميين – بل يعتبر هؤلاء في نظر البعض مرآة عاكسة تظهر كثير من عوارت هؤلاء المشايخ الوجهاء لذلك وجب كسرها.

تاسعا: اللقاءات الدورية أو الفصلية بين الشيخ وأفراد القبيلة هو أمر في غاية الأهمية لما فيه من ترابط وتواصل وتواصي بالخير.

4- الدور الضعيف والقاصر لوجهاء وأعيان القبيلة فيما يعزز الترابط والصلة بين أفراد الجماعة، وهذه الأمر له أسبابه، منها:

اولا: إنعدام الترابط والولاء القبلي أو ضعفه لدى كثير من أبناء المدن وخاصة المترفين منهم.

ثانيا: إنعدام الأدوار الفعالة في تعزيز أدوار المشايخ والوجهاء من قبل العموم، بل إن الواقع القبلي في بني كلاب يعكس إتكالية قاتلة من قبل هؤلاء العموم إتجاه المشايخ والأعيان، فهم يلقون اللوم كله على هؤلاء المشايخ في حالة الإخفاق، ويبرؤون أنفسهم من كل مسؤولية.

ثالثا: إعراض كثير من الوجهاء عن مواجهة تقصير المشايخ في أداء واجباتهم إتجاه القبيلة، وهو أمر يعود إلى أن هذا الوجيه إنما يخشى على وجاهته من تلك المواجهة الساخنه، فبها يتعرض للنقد من قبل الخصوم وأصحاب الأهواء والأغراض.وهو باب من النفاق الإجتماعي من دخله كان في قمة الأمان.

5- الأثار النفسية للجانب المادي

أولا:

يتعرض الكثير من أفراد القبيلة إلى حالات العوز ولأسباب عدة منها الإضطرار أو الحوادث المختلفة، مما يوجب على مشايخ ووجهاء وأعيان القبيلة الألتفات إليهم وإغاثتهم في محنتهم تلك، وإلا فما حاجة هذا الفرد في حالة تخلي قبيلته عنه في تلك المحنة، ولا لوم عليه إن نظر إلى دور التنظيم القبلي في الحياة العامة بعين عوراء.

ثانيا:

حاجة الفرد إلى الجماعة حاجة مطردة ودائمة، ولا يمكن أن يستغني الفرد عن تلك الجماعة، ولو كان أغنى أهل الأرض، وهؤلاء الأفراد تتعدد حاجاتهم المادية بحسب تعدد أغراضهم ومشاربهم ومصائبهم، ومع ذلك فلايجدون الناصر والمعين إلا من عز منهم، وهو أمر يدفع بالقبيلة إلى التشظي والتناحر والتخاصم والتدابر.

ثالثا:

التكتلات الصغيرة التي تسعى للتكافل فيما بينها بسبب غياب الدور القبلي العام، إنما هي بالحقيقة خناجر مسمومة تقطع أوصال القبيلة وأن كان ظاهرها الخير والإصلاح، أو كان الدافع لظهورها الإضطرار والعوز.

وأخيرا يمكننا القول كلمةً ربما تكون كلمة المضطر، وهي إن المشيخة تكليف لا تشريف، وهي مسؤلية كبرى قل من يعطيها حقها وقدرها من قبل المشايخ أنفسهم أو من قبل العوام، لذلك يجب أن يعلم هؤلاء العوام أن قوتهم من قوة الشيخ ووجاهته، وأن الشيخ لايحمل مصباح علاء

الدين، لذلك يلزمهم الوقوف بجانبه في كل الأحوال والظروف والدفع به نحو الأمام.

المراجع

1- الإشتقاق: لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون 1978

2- الأصابة: لابن حجر العسقلاني، السعادة 1328 ه

3- الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني، الثقافة 1962 م

4- أنساب الأشراف للبلاذري ، تحقيق محمد حميد الله - دار المعارف .

5- تاريخ ابن خلدون، بيروت 1967 م

6- تاريخ الطبري - ذخائر العرب - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1968 م.

7- السيرة لابن هشام، القاهرة 1955.

8- الطبقات الكبرى لابن سعد، ليدن 1905 - 1921 م

9- الكامل في التاريخ لابن الاثير، بيروت 1965 م

10- مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب، جوتنكن 1850 م

11- معجم البلدان لياقوت الحموي، السعادة 1323 ه

12- نسب عدنان وقحطان للبرد، لجنة التاليف والترجمة 1936م

13- نسب قريش للمصعب الزبيري، دار المعارف 1953.

14- عجالة المتبدي وفضالة المنتهي للحازمي.

15- السياسة والعشائر لعبد الجليل طاهر - دائرة الوثائق البريطانية.

16- جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي.

17- معجم قبائل المملكة العربية السعودية. لحمد الجاسر.

18- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. للقلقشندي

19- المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. للمغيري
20- الأنساب المتفقة. ابن القيسراني.
21- الأنساب للسمعاني.
22- عشائر العراق للعزاوي.

الفهرس

المقدمة: 4

الفصل الأول: علم الأنساب 8

المبحث الأول: علم الأنساب وأهميته عند العرب 12

المبحث الثاني: الشفهية دليل الأصالة 16

المبحث الثالث: الدوافع والأسباب التي دعت العرب لحفظ أنسابهم 17

المبحث الرابع: قواعد وضوابط وأصول في علم الأنساب .. 20

الفصل الثاني: المبحث الأول: التعريف ببني كلاب 26

الفائدة الأولى: بطون كلاب بن ربيعة بن عامر 35

الفائدة الثانية: 36

الفائدة الثالثة: 37

الفائدة الرابعة: فروع بني كلاب في باقي الدول العربية.... 38

الفائدة الخامسة: أصل مساكن بنو كلاب 46

المبحث الثالث: الكلابي وشبهة الاشتراك في اللقب 48

المبحث الرابع: وقفة مع العزاوي 52

الفصل الثالث: مشيخة آل عجم بين الحقيقة والطعن 58

المبحث الأول: نظام المشايخ من البادئ 59

العهد العثماني: 60

الدولة العثمانية والطابع العشائري 61

أحوال العشائر في العهد العثماني: 63

عهد الإحتلال البريطاني:.................. 64
أثر المس بيل على العشائر العراقية :..................... 67
المبحث الثاني: النعمانية ومؤسسيها بين القديم والحديث.. 69
تأريخها: 69
مؤسس النعمانية في العصر الحديث:............... 72
المبحث الثالث: الأدلة على مشيخة آل عجم 75
الدليل الأول: 76
الدليل الثاني: 80
المبحث الرابع: قضية الجاسوس التركي 80
المبحث الخامس: البناء الهرمي لمشايخ بني كلاب....... 84
المبحث السادس: قواعد وأصول المشيخة 94
الخاتمة: 96

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
عمان - الاردن
الطبعة الاولى 1917